الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 161635111822

الحضور النصراني في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي –المرابطون والموحدون أنموذجا– (7–9هـ/11–13م)

مذكرة ماستر ل.م.د. في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالبة:

جهاد حمو

أمام اللجنة المكونة من:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	جمال بن مجدوب	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
2	مفتاح خلفات	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عبد الرحمن نويقة	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 202/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء :

إلى والداي الكريمين الذين ربياني ولم يبخلا على بشيء وأختي العزيزة سندي في الحياة.

إلى كل من علمني حرفا وصقل شخصيتي العلمية.

إلى كل من أعانني في هذا العمل سواء من قريب ومن بعدي.

إلى كل شهداء غزة وأطفالها، إلى المرابطين في أكناف الأقصى وكل بقاع فلسطين اهدي هذا العمل البسيط لهم.

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)

سورة يوسف أية 111

المقدمـة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1-أهمية الموضوع وإشكالياته:

إن المتصفح لتاريخ الغرب الإسلامي والمطلع على مصادره يلاحظ أن هذه الأخيرة صورت لنا أن العلاقة بين المسلمين والنصارى ماهي إلا سجل دامي ذو حلقات متواصلة من الحروب وإبادات جماعية بدافع ديني رغم أن الدين الإسلامي يقر في أن الأصل في العلاقات مع الأمم المخالفة في الدين هو السلم بمعنى أنها هو الفلسفة العقدية للإسلام وهو القاعدة العامة،غير أننا لا ننكر وجود صدامات عسكرية متعددة والتى تعتبر الجانب البارز في العلاقات إلا انه ظهرت علاقات التعاون وتبادل المنافع إلا في حالة عرقلة الدعوة وجب القتال، ومن صور تبادل المنفعة استعانة ومشاركة عناصر نصرانية في الجيوش الإسلامية خلال عهد المرابطين والموحدين، ومن هنا تكمن أهمية موضوع البحث بعد ملامستنا للأصول في انه يسلط الضوء على فئة النصارى الغير ذميين، حيث حاولنا تقديم رؤية جديدة لهذه العناصر في الجيوش الإسلامية وكيفية تقاطر جموع الجنود نحو المغرب الإسلامي في عهد الدولة المرابطية والموحدية، خاصة بعد تشجيع من السلاطين و خلفاء هاتين الدولتين، كما إن المصادر التاريخية اختلفت رواياتها حول هذه العناصر لحسابات ظرفية، وتمثلت الدراسات السابقة في مقال "المرتزقة النصارى في بلاد المغرب الإسلامي" لبومدين هشام نمر لكنها كانت بشكل مختصر أهملت جوانب مهمة، حيث يذكر أن بحثه في المغرب إلى أنه يركز على الأندلس خاصة عند ذكره للإرتزاق في الدولة الأموية.

وعلى هذا الأساس نسوق الإشكاليات التالية:

-كيف استغلت الدولتين المرابطية والموحدية التنوع الإثني داخل جيوشها؟ وما مدى التطور الحربي والبحري التي وصلت إليه هاته الدول؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-من هم النصارى الذين نقصدهم بهذه الدراسة؟ وكيف بدأ تواجدهم في الغرب الإسلامي؟ وماهي أسباب مشاركة هذه العناصر في دولتين رفعتا لواء الجهاد؟ كيف أوكلت المهام إلى هذه العناصر؟ والى أي مدى وصلوا في تدرجهم للوظائف؟

-ما هي الإضافة التى قدمها النصارى في جيوش الإسلامية؟ وهل هناك اعتبارات عقدية تحكمت في سماح او عدم مشاركة هؤلاء في الجيوش؟ وكيف كانت وضعيتهم الدينية؟ وهل كان لحضورهم في الجيوش خطر انعكس على الدولتين؟

2- المنهج:

استعنت في هذه الدراسة مقاربة منهجية من الدراسات السابقة، واستقاء المعلومات من المصادر وإخضاعها إلى عمليات التحقيق، النقد، المقارنة حتى نصل لحيثيات الموضوع الدقيقة.

3-هيكل الموضوع:

إن طبيعية المادة التى توفرت لدينا جعلتنا نقسم الموضوع إلى مايلي:

-مقدمة اشتملت على عناصر المتملثة في أهمية الموضوع وإشكالياته، المنهج المتبع، هيكل الموضوع، الصعوبات، و الدراسات النقدية.

-الفصل الأول الذي جاء موسوما بعنوان تشكيلات الجيوش الإسلامية، والذي عرضت فيه ثلاث مباحث تمثلت في عناصر الجيوش الإسلامية، الجيوش البرية والجيوش البحرية وعرضت في كل مبحث كل دولة على حد.

-الفصل الثاني جاء هذا الفصل بعنوان النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي وقد ضم أربعة مباحث كان هدف منها الوصول إلى تعين هاته العناصر

وجذور حضورها في المغرب، الأسباب التى دفعت الخلفاء إلى الاستعانة بهم، بالإضافة إلى الوظائف التى عملوا بها والرتب التى وصلوها.

-وصولا إلى الفصل الثالث بعنوان أثار ونتائج حضور النصارى على الصعيد السياسي والعسكري والديني في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي، حيث تعرضنا إلى مساهمة النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي سواء في الدولة المرابطية أو الموحدية، ثم موقف الفقهاء من حضورهم والوضعية الدينية في هاتين الدولتين ختمت الفصل بالانعكاسات جراء حضور هذه العناصر في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي.

-خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التى استخلصت من هذا البحث.

4- الدراسة النقدية:

دعت الحاجة لانجاز هذا البحث، إلى الاستعانة بمجموعة من المؤلفات سواء أكانت مصادر تاريخية أو مراجع باختلاف أنواعها مثل كتب ،دوريات، رسائل جامعية تمثلت في:

أ-**المصادر**: عدت إلى مجموعة من المصادر يتأتى في مقدمتها:

-البيان المغرب لأخبار الأندلس والمغرب لأبي العباس احمد ابن عذارى المراكشي(ت712هـ): يعتبر من أهم المصادر في تاريخ الغرب الإسلامي منحني أدق التفاصيل حول تاريخ الدولة المرابطية والموحدية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-ديوان المبتدى الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ): لا استطيع حصر الإضافة النوعية التى قدمها هذا الكتاب لهذا البحث.

-المن بالإمامة لعبد الملك بن صاحب الصلاه(ت594): زودنا بأهم أحداث الواقعة بين الدولتين المرابطية والموحدية لأنه عاصر الدولة الموحدية لكن وجب التحفظ في الاعتماد عليه لأنه يحسب على الموحدين.

-أخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية لأبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق(ت555هـ): عاصر هذا الكتاب الدولة الموحدية وانطوى على أحداث للدولة المرابطية باعتبارهم أعدائهم ويظهر فيه تحيز واضح للدولة الموحدية لهذا وجب الحذر من الأحداث المذكورة فيه.

وقد استقيت من هاته الكتب ما لا استطيع حصره فلا يكاد يخلوا فصل منهم، كما أن هاته المصادر تعتبر أمهات الكتب بالنسبة لتاريخ الغرب الإسلامي خاصة في العهد المرابطي والموحدي.

ب-المراجع: نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-تاريخ الغرب الإسلامي -قراءات جديدة-لإبراهيم القادري بوتشيش: تكمن أهميته في معالجته للجاليات المسيحية في المغرب والذي أفادني كثيرا في عنصر الجند النصراني

-النظم الإسلامية في القرون الوسطى لج.ف.هوبكنز: يعتبر كتاب جيد جدا غير انه نلاحظ النزعة المعادية للإسلام والمسلمين في بعض الأحيان.

-الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين لفتحي زغروت: من أهم الكتب التى صبت في فترة دراستي، كما انه تناول الجانب العسكري بشكل مستفيض.

-الموحدون في الغرب الإسلامي-نظمهم وتنظيماتهم-لموسى عز الدين: تناول هذا الكتاب دولة الموحدين من كل الجوانب الحياة، ومن أهم جوانبه الجانب العسكري خاصة عناصر الجيش الوحدي وهمها جنود النصارى.

-تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ليوسف أشباخ: من المؤلفات الأجنبية المترجمة أعانني في الكثير غير انه، غير انه لم يحل الى المصادر التى اخذ منها

- قيام الدولة المرابطين لأحمد جسن محمود: من أهم الدراسات الحديثة، استعنت به في مسالة أسباب حضور الجند النصراني.

-صور من الحياة والجهاد في الأندلس لأحمد مختار العبادي: يتحدث هذا البحث حول الجيوش الإسلامية وتنظيمتتها وإعدادها للقتال وقد خصص جزءا من كتابه لدولة المورابطية والموحدية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية لأمبرروسيو هويثي ميرندا: تناول هذا الكتاب تاريخ الدولة الموحدية بتقسيم كرونولوجي لتولي الخلفاء الموحدين حيث قسمه الى اثنا عشر فصلا خصص كل فصل لخلفية موحدي بأسلوب تحليل عميق ومستفيض.

-الجيش المغربي عبر التاريخ لعبد الحق المريني:يعتبر هذا كتاب من الكتب العامة حيث تناول تطور الجيش المغربي عبر العصور المختلفة، قد أفادنا هذا الكتاب في الجيش البري والبحري للدولة المرابطية والموحدية، كما دعم دراسته بملاحق قيمة، إلا أن معلومات تفقد التحليل العسكري للدولتين

5- صعوبات الموضوع:

انطلاقا من إن لكل بحث صعوبات، فقد واجهتنا صعوبات تقنية وعلمية تمثلت في وجود تغيرات في الروايات في المصادر التاريخية حول أول من استعمل هته العناصر، كما إن الإشارات باهتة التى ذكرتها المصادر حول جنود النصارى في الغرب الإسلامي، وحتى إن وجدت فلم تسلم من العيوب فقد وجدت في سياق التشهير سواء بالدولة المرابطية أو الموحدية، حيث اعتبرت تعامل مع جنود النصارى نقيصة في حق هذه الدول، حيث المؤرخين الذين عاصروا هاته الدول اخفت وتحفظت ذكر هذه العناصر في سياقها التاريخي لأنهم يرونا انه حدث مخجلا ومهينا كما أنهم مؤرخي البلاط على غرار البيذق وابن صاحب الصلاة وعبد الواحد المراكشي.

كما إن عدم إجادتنا للغات الأجنبية وقفت حائلا بيننا وبين دراسات مهمة حول هذا الموضوع.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

في اخر هذا العمل نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ **مفتاح خلفات** .

الفصل الأول: تشكيلات الجيوش الإسلامية بالغرب الإسلامي

أولا:عناصر الجيوش الإسلامية بالغرب الإسلامي

1-العهد المرابطي

2-العهد الموحدي

ثانيا: الجيش البري بالغرب الاسلامي

1-العهد المرابطي

2-العهد الموحدي

ثالثا: الجيش البحري بالغرب الإسلامي

1-العهد المرابطي

2-العهد الموحدي

أولا: عناصر الجيوش الاسلامية

لقد انتهجت دولة المرابطين والموحدين سياسة فريدة من نوعها ارتكزت على إستراتيجية التنويع داخل عناصر الجيش، والاستثمار في خبراتها القتالية، ذلك أن هذه العناصر وماتحمله من إرث حربي مميز من خلال تجاربها في الحروب، استغلت الدولتان هذا الإرث ووظفته في تطوير وبناء الجانب التقني والنوعي في الجيش المرابطي والموحدي[1] أحدهما محلي والثاني من اللفيف الأجنبي بالتعبير الحديث [2]

1-العهد المرابطي :

أ-اللفيف المحلي :

-**الملثمون أو المرابطون:** كانت فرق الملثمين من لمتونة وجدالة وحلفائهم هي التي اضطلعت بعبء الكفاح كله [3]وكان اللمتونيين شعبا وافر البراعة وشديد المراس في الحرب لا يفرون أمام العدو مهما تفوق عليهم العدو[4] ولقد حققوا انتصارات رائعة في معاركهم في المغرب الأقصى أو في معارك الجهاد في الأندلس[5]

خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة دكتورا، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2013-2014، ص43.[1]

عبد الحق المريني: الجيش المغربي عبر التاريخ، دار لنشر المعرفة، ط5، الرباط، 1995، ص25.[2]

حسن احمد محمود: قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص377.[3]

يوسف اشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر محمد عبد الله عنان، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2011 ، ص235.[4]

علي محمد الصلابي: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي ،ط1، 2006، ص195.[5]

-**العرب** :عرف المغرب العرب كجند منذ الفتح الإسلامي، ثم ضعف دورهم ويبدو ان المرابطين استخدموا عددا من العرب في جيوشهم[1] وكانوا يشكلون فرقة من أهم الفرق في الجيش المرابطي، وقد شاركوا في كثير من حروب المرابطين في الأندلس، وتنتمي بعض العناصر العربية إلى عرب الأندلس الذين استقروا في المغرب في عصر الدارسة في حين يرجع البعض الأخر إلى بني هلال ممن تسربوا إلى المغرب الأوسط خلال القرن الخامس الهجري وشارك هؤلاء العرب في معركة[2] كنسويجره[3](consuegra)ومعركة أقليش الذي استشهد فيها جماعة من الأعيان والعربان [4]

-**الحشم** :هم من أهم فرق الجيش المرابطي أثناء الحروب، وهم غالبا ما كانوا يكونون في المقدمة وهذه الفئة كانت تتكون من القبائل البربرية غير المرابطية أو غير أفراد قبيلة صنهاجة واهم هذه القبائل زناتة والمصامدة[5]

ب-اللفيف الأجنبي:

-**النصارى:** استعان المرابطون بعناصر مسيحية[1] وقد اختلف المؤرخون حول أول من استعان بهم غير أن الأرجح هو أن الأمير يوسف بن تاشفين (453-500هـ/1061-

---

[1] عز الدين موسى: الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، الرياض، ص221.

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص297.

3معركة كنسويجره: في هذه الموقعة التي وقعت بين الجيش المرابطي الذي اتجه الى الجنوب نحو أراضي طليطلة وقوات الفونسو السادس وهزم فيها.انظر: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني، مكتب الخانجي، ط3، القاهرة، 1990، ص247.

[4] أبو محمد حسن بن على بن القطان المراكشي(ت650هـ): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمن، تح: محمود على مكي، دار الغرب الإسلامي، ص66.

[5] مغنية غرديان: نظام الحكم في بلاد المغرب في عهدي المرابطين والموحدين، رسالة دكتورا، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد،2015-2016، ص176.

1107م) أول من استعان بهم، وكان المرابطون يحصلون عليهم إما بالشراء حيث بعث الأمير يوسف إلى الأندلس فابتيع له جملة من الأعلاج فأركب الجميع وانتهى عنده منهم شراء ماله مائتان وأربعون فارسا ومن العبيد شراء ماله نحو الإلفين واركب الجميع فغلظ حجابه وعظم ملكه[2] كما استخدم طائفة من فتيان نصارى المعاهدين[3] حيث تم تغريبهم بسبب خيانتهم عن طريق تحريض الفونسو المحارب ملك أرغون سنة(519هـ/1125م) مما أدى إلى إجلائهم إلى العدوة المغرب[4] ونقلا عن احمد حسن محمود يقول أنهم اعتنقوا الإسلام وان الأمير تاشفين(453–500هـ/1061–1107م) كان يحبوهم بعطفه، ولا يفتأ يغدق عليهم من صلاته وأعطياته كلما اشتد إخلاصهم وتفانيهم في تحقيق أغراضه، كما كانوا من المرتزقة المتطوعين طالبي المغامرات، ويذهب البعض إلى القول أنهم كانوا من الأسرى، لأن معارك الأندلس المتعددة كانت تتمخض عن وقوع أعداد لا حصر لها من النصارى في أيدي المرابطين فلم يجدوا بدا من تجنيدهم في الجيش، وتسخيرهم لتحقيق لأغراضهم[5] كانت قناة أخرى دعمت وجود النصارى في الجيوش ألا وهي عملية القرصنة البحرية التى عززت أعداد المسيحيين بعمليات الترحيل الإجبارية من الأندلس نحو المغرب[6]

---

[1] احمد مختار العبادي: صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص 111.

[2] أبي العباس احمد بن محمد بن عذارى المراكشي(ت712هـ): البيان المغرب تفي أخبار الأندلس والمغرب، تح: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة ، بيروت، 1983، ج4، ص 23

[3] عز الدين موسى: الموحدون، ص227.

[4] مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زمار، الدار البيضاء، 1979،ص90.

[5] حسن احمد محمود: المرجع السابق، ص380.

[6] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ الغرب الإسلامي–قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة–، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص91.

-**الأندلسيين:** يضاف إلى العناصر السابقة، جيش أهل الأندلس بأعلامه الحمراء ذات الصور، وفرقه المختلفة القادمة من المدن والكور والأقاليم الأندلسية حسب التقسيم الإداري الذي وضعه المرابطون للأندلس ويتكون من ثلاث مناطق إدارية كبيرة وهي: الشرق والغرب والمتوسطة [1]

-**العبيد السود:** استعان يوسف(453-500هـ/1061-1107م) بفرق من السودان، فقد كانت دولة المرابطين تمتد كم حوض السنغال في الجنوب حتى البحر البيض المتوسط في الشمال، فكانت تستطيع ان تحصل على حاجتها من هؤلاء العبيد، إما بالشراء وإما بإغرائهم باشتراك في معركة الجهاد[2]واستمر هذا العنصر الزنجي يتردد ذكره في حروب المرابطين حتى نهاية دولتهم، بل أن بعض الأماكن الجغرافية حول العاصمة مراكش تسمت باسمهم مثل كدية العبيد على ربوة بالقرب من وادي تانسيفت [3]

2-العهد الموحدي:

أ-اللفيف المحلي:

-**القبائل الموحدية:** في حياة ابن تومرت(515-524هـ/1121-1129م) كانت قبائل المصامدة التى توحدت تمثل العنصر الأساسي للجيش الموحدي، وتتكون هذه المجموعة من هرغة وكدميرة[4]وكنفيسة وقبائل اهل تينملل وهنتانة ومن وحد من غير هذه القبائل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد مختار العبادي: صورة، ص113.

[2] حسن احمد محمود: المرجع السابق، ص378-379.

[3] احمد مختار العبادي: صورة، ص111.

[4] كدميرة: قبيلة مصمودية كبيرة تسكن في جنوب مراكش الغربي بطونها بني على، وبني بورد وبني كاير وبني كاسة، وبني تابكاو و تيكسيتة واميسمتيرت...ومن قراها الشهيرة مزميز وازكور.انظر: ابي بكر بن على الصنهاجي البيذق(ت555هـ): أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص 36.

وكان ذا نبوغ ضم إلى هرغة قبيل المهدي ،وأضاف عبد المؤمن بن على(524-558هـ/1129-1163م) هكسورة[1] وصنهاجة وكومية والقبيلة الزناتية يطلق عليها قبائل المتميزة بالسبق في الدعوة والفضل في قيام الدولة[2]

-**القبائل البربرية الأخرى:** منذ إن خرج عبد المؤمن(524-558هـ/1129-1163م) في حملته الطويلة الأعوام التى انتهت بفتح مراكش بدأت القبائل البربرية تدخل في الدعوة الموحدية فقد وحدت زناتة، تم مسوفة بعد أن اختفت مع لمتونة عقب وفاه على بن يوسف[3]وقد وردت إشارات تشير إلى أن قبائل البربر من غير الموحدين مثل القبائل من الرعية والقبائل وقبائل المغرب او أصناف البربر[4]

-**العرب:** لما اتسعت دولة الموحدين في عهد عبد المؤمن، كما اتسعت الدائرة لتشمل معها في نفس الوقت الحروب بينه وبين النصارى في الأندلس لم تعد القبائل البربرية مصدرا كافيا لتكوين الجيوش الجرارة المطلوبة لمعركة الجهاد ضد النصارى، حينئذ اخذ عبد المؤمن بن على يستميل العرب الهلالية[5] ليستعين بهم لقهر أعداء الإسلام[1] وبدا

---

[1] هكسورة: من اكبر قبائل مصامدة كانت لهم بين الموحدين مكان و اعتزاز بكثرتهم وغلبهم إلا انهمك أنهم كانوا أهل ولم يخالطوهم في ترفهم ولا انغمسوا في نعيمهم وكان جبلهم الذي أوطنوه من حاله دون القنة منها والذروة واعتصموا منه بالافاق الفدد و اليفاع الأشم والطود الشاهق.انظر: عبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001، ج6، ص354.

[2] عز الدين موسى: الموحدون، ص217-218.

[3] حنان رزقان: الجيش المرابطي والموحدي، رسالة ماستر، تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص54.

[4] عز الدين موسى: الموحدون، ص219.

[5] العرب الهلالية: كانت بطون هلال وسليم من مضر لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية وكانوا أحياء ناجعة محلاتهم من بعد الحجاز بنجد...ولما تولى المعز بن باديس على افريقية انحرف عن طاعة العبيديين، وبعث بالبيعة الى بغداد فبلغ الخبر المستنصر الخليفة بالقاهرة وكان أحياء هلال من حشم والأثير و زغبة و رياح و ربيعة و عدي في محلاتهم

العرب يقومون بدور كبير في الحياة العسكرية حيث بعد فتح بجاية وهزيمتهم في سطيف (548هـ/1153م) واستقدم عددا من أشياخهم إلى المغرب ولم يستخدمهم في الجيش إلا بعد فتح افريقية 555هـ/1160م[2]

ب-اللفيف الأجنبي:

-**النصارى:** هم رقيق من أوروبا الذين كان يشتريهم المسلمون ليزيدوا بهم جيوشهم عددا وقوة، وقد بلغوا في عددا هائلا منهم خمسة عشرا ألفا او أكثر وكانوا يؤتون من أوروبا و من شواطئ بحر الأسود[3] واحتفظ الموحدون بجند النصارى الذي انظم للمرابطين، لأن كتيبة من هؤلاء النصارى ويبدو أن يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) كان يستكثر النصارى في جيشه، فقد كانوا عنصرا من عناصر جيشه في مراكش وقد كتيبة منهم في السوس، وعددها ثلاثة مائة وخمسون رجلا[4] كما وجدوا في المغرب نتيجة الحروب والغزوات وعمل الموحدين على الاستفادة منهم كخدم في الجيش في عهد المنصور(580-595هـ/1184-1198م) اسر الأسطول عددا كبيرا من النصارى عقب فتح مدينة قصر أبي دانس سنة 587هـ/1191م واستسلام أهلها له

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بالصعيد وقد عم ضررهم فدفعهم بحرب صنهاجة في افريقية.انظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص17-18-19.

[1]فتحي زغروت: الجيوش الإسلامية و حركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2005، ص116.

[2] عز الدين موسى: الموحدون، ص222.

[3]علجية بكوشة و ربيعة احمد: النظام العسكري في عهد الموحدين، رسالة ماستر، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2017-2018، ص34.

[4] عز الدين موسى: الموحدون، ص227.

فسيرهم إلى اشبيلية إلى جانب ما وقع في يده من أسرى معركة الأرك[1] كما تميز عصر الموحدي بكونه ضم رجالا أحرارا التزموا خدمة الخلفاء الموحدين من تلقاء أنفسهم[2]

-**الأندلسيين:** هم جند من أهل الأندلس من الجند الذين اعتمد عليهم الموحدون اعتمادا كبيرا في الجهاد[3]بسبب تميز هته القوات بشجاعتها وفائق دربتها وخبرتها الكبيرة في قتال النصارى، وترك الموحدون قيادة هته الفرقة لقائد أندلسي مقرب منهم، ويبدو أن مدار نصر الموحدين أو هزيمتهم كان يتوقف على رضا هته الفرقة أو سخطها بجانب العوامل الفنية الأخرى[4]ولكن بعد أن ثارت العناصر الأندلسية على الموحدين، أرسل عبد المؤمن عناصر من الموحدين لتقيم في الأندلس وهذا لا يعني انه صرف الجنود الأندلسيين عن العمل العسكري فقد تركهم في الجيش ولكن في مراكز ثانوية وفي كل الحملات العسكرية في الأندلس نجد ذكرا للجند الأندلسيين[5]

-**السودانيون:** إبتداءا من عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) كان السودانيون يكونون فرقة قائمة بحد ذاتها في الجيش الموحدي، وكانوا يقومون بردم خنادق المدن المحاصرة أو هدم أساورها بعد فتحها ومن السودان كان حرس الخلفاء وكانوا يمشون بين يدي الخليفة خلال سير الجيش ويضربون دائرة حول قبته أثناء المعارك[6] وأصبح هؤلاء يشكلون قوة عسكرية حيث شاركوا في الاستيلاء على مراكش، كما تم ذكرهم في أواخر أيام الموحدين حينما دخل أبو دبوس مدينة مراكش في

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ليلى احمد نجار: المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، رسالة دكتورا، التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية' جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ-1989م ج2، ص398.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص90.

[3] مغنية غرداين: المرجع السابق، ص226.

[4] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص119.

[5] عز الدين موسى: الموحدون، ص221.

[6] علجية بوشكة و ربيعة احمد: المرجع السابق، ص38.

665هـ/1266م[1]

-**الأغزاز:** هم جنس من الترك، بلادهم أقصى الشرق على تخوم الصين استخدموا في الجيش الموحدي[2] حيث دخلوا طرابلس في(569هـ/1173) مع قراقوش مملوك تقي الدين أخ صلاح الدين الأيوبي وعلى الرغم من أن يوسف(558-580هـ/1163-1184م) قضى على حركة التمرد في قفصة 576هـ/1180م تم بدا الأغزاز المصريون يقومون بدور خطير على دولة عن طريق التحريض والتعاون مع الميورقيين والعرب في الفتنة التى اجتاحت افريقية لكن المنصور الموحدي استطاع قضاء عليها في(583هـ/1187م) واسترق من وجد من الأغزاز وفي رجوعه إلى المغرب كون كتيبة من هؤلاء وأغدق عليهم بعطايا والأموال واقطع لهم الأراضي حتى أصبحوا من أعمدة الجيش الموحدي [3]

ثانيا: الجيش البري المرابطي والموحدي

يعد الجيش من أهم عناصر الدولة، فهو المدافع عن عنها وهو شريان الدولة وعماد قوتها، هدفه الأساسي حماية الدولة من أي عداء خارجي، أو من شغب داخلي، يهدف إلى توفير الأمن والحماية للمواطن، وليس للجيش أي انتماء سياسي أو عرقي[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ج.ف.ب.هوبكنز: النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، تر: أمين توفيق الطيبي، دار الكتب العربية، ليبيا، 1980، ص148.

[2] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص118.

[3] عز الدين موسى: الموحدون، ص225-226.

[4] صفا باسم أبو رميلة: الجهاد المرابطي في الأندلس، ماجستير، التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2018، ص18.

1-العهد المرابطي:

كانت دولة المرابطين منذ نشأتها دولة عسكرية مجاهدة، واستمرت كذلك بعد أن توطدت أركانها واتسعت حدودها، وازدهرت حضارتها، وتطورت نظم الحكم فيها، فقد ظلت الصفة العسكرية تغلب عليها، كما ظل الجيش قوام حياتها[1].

مر الجيش المرابطي في تطوره بعدة مراحل متميزة تبعا لطبيعة دولة المرابطين و مراحل قيامها، ووفقا للهدف الدعوى والاستراتيجي لكل مرحلة، فجاء ذلك الجيش متأثرا بمؤثرات متعددة منها المؤثرات الدينية والسودانية والمغربية ثم الأندلسية، وقد لعبت العصبية القبلية فيه دورا بارزا يكاد يكون أثرها ملموسا في قيام هذا الجيش، ولكنها عصبية مهذبة بتعاليم الإسلام وهدى فقيه المرابطين عبد الله بن ياسين(451هـ/1095م)[2] إذ اتسعت معها حدود القبيلة وخصومتها إلى أفق أنساني أرحب وأوسع تألفت فيه قلوب رجال تلك القبائل وتناسوا ما كان بينهم من اختلافات وخصومات حيث جمعهم جميعا هدفا واحد هو الجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة الإسلامية بمنهج جديد يحرر المغاربة من الشعوذة الدينية والغرق في البدع والتشيع المفرط وسموم الفرق الظالة الأخرى[3] وكان مؤسس الدولة المرابطية الكبرى يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م) جنديا وقائدا من أعظم قواد عصره، وقد بذل هذا البطل الشيخ في تنظيم الجيش المرابطي وفي تزويده بالعتاد والسلاح، جهودا رائعة حتى غدا من أعظم الجيوش حيث كان بارعا في تنسيق الخطط وتنظيم القيادة وانتهاز الفرص السانحة وظهر هذا في موقعة الزلاقة الذي يرجع له

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد مختار العبادي: صورة، ص104.

[2] عبد الله بن ياسين: هو الفقيه عبد بن ياسين الجزولي المجاهد المرابط الورع الزاهد الصوام القوام مهدي المرابطين' صاحب الدعوات الإصلاحية. أبو حسن علي بن أبي زرع الفاسي(ت726هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط،1972، ص124.

[3] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص59.

الفضل بالأخص شجاعته وثباته وبراعة خططه وقد كان حسن طالع[1] وقد كان خبيرا باختيار القادة الذين يعاونونه في قيادة الجيش المختلفة، واختيار القائد الناجح أمر يحتاج إلى عبقرية، فاكتشاف المواهب ليس أمرا هينا، فهو يحتاج إلى الفطنة واليقظة وحضور البديهة والتجربة وتقدير الواجب والحزم[2] ووسع دائرة التجنيد في القبائل المغربية في الجيش من جزولة، لمطة، مصمودة وقبائل زناتة [3] وحرص زعماء المرابطين على تربية شعبهم المجاهد على صفات المجاهدين سواء على مستوى الأفراد أو القادة أو الجيش أو الشعب[4]

وقد كان الأمراء المرابطين لا يقلدون مناصب الوزارة والولاية والقضاء إلا للقادة العسكرين من أفراد البيت الحاكم كابن أبي بكر اللمتوني(ت449هـ/1058م) وداوود بن عائشة وعمر بن تميم الكدالي وغيرهم[5]

ولقد اختلفت أساليب القتال لدى المرابطين[6] حيث في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم ولا يخبط لهم برار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب وأكثر قتالهم رجالة صعوبا بأيدي الصب الأول الغنى الطوال الداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بأيديهم المزاريق يحمل الرجل الواحد منها عدة يورفها فلا يكاد يخطئ ولا يشوى ولهم رجل قد قدموه أمام الصب بيده الراية بهم يغبون ما وقعت المغتصبة وأن أمالها إلى الأرض جلسوا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق–العصر الثالث2–، ص50 ،418.

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص296.

[3] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص33.

[4] على محمد الصلابي: جوهرة الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1' دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003، ص181.

[5] عبد الحق المريني: المرجع السابق' ص28.

[6] مغنية غرداين: المرجع السابق، ص176.

جميعا فكانوا تبث من الهضاب ومن بر إمامهم لم يتبعوه[1] واستعملوا الإبل وهذا كان في بداية عهدهم[2] نتيجة طبيعة البيئة الصحراوية وأسلحتهم يدوية، ولكن بعد توسع الفتوحات في المغرب الأقصى، ومن ثم الجواز إلى الأندلس ظهرت الحاجة إلى الأسلحة ووسائل نقل جديدة وفن حرب مبتكرة لمواكبة الأعداء في تسليحهم وفن الحرب عندهم والتفوق عليهم ولإحراز النصر عليهم، وهكذا ظهرت الأسلحة الثقيلة وتنوعت وسائل النقل[3] فاقتنى يوسف بن تاشفين(453–500هـ/1061–1107م) مختلف أنواع الأسلحة الهجومية والدفاعية [4]

فالأسلحة الهجومية نوعان منها الخفيفة وهي النوع الذي يستعمله الجندي بمفرده ولا يمكن له الاستغناء عنه' ومن هذه الأسلحة: القوس[5] أو القسي، الرمح والحربة، المزاريق، السيف، الخنجر، السوط، الدبوس وأما الأسلحة الهجومية الثقيلة فقد اكتسبها المرابطون من ملوك الطوائف بالأندلس وتتمثل في: المنجنيق، العدة، الدبابة، ورأس الكبش والأسلحة الدفاعية مثل الدرع، الجوانش، والخوذة .[6]

[1] أبو عبيد الله البكري(ت486هـ): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ص166.

[2] إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ج1، ص208.

[3] عادل عواد الطائي: الصنوفات والخدمات في الجيش دولة المرابطي، العراق، ص141.

[4] وردة العابد:القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى والأعلى بالأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمود منتوري، قسنطينة، 2027–2008، ص70.

[5] القوس: من الأسلحة القديمة التى استخدمت طول قرون عديدة وهو سلاح لرمي من مسافات بعيدة، وابسط أشكال القوس عبارة من أعواد لينة متينة تتخذ من أشجار النبع أو السنديان وتقوس على شكل هلال، ويثبت بها وتر قوي بأحكام يتخذ من جلد البعير، ويجذب الوتر إلى الخلف باتجاه الرامي وبوتيرة يترك السهم لينطلق إلى الجهة المعينة.انظر: عادل عواد الطائي: تسليح الجيش المرابطي، العراق، 2014، ص144.

[6] مغنية غرداين: المرجع السابق، ص176–177–178.

وقد ظهر نظامان من التجنيد هما الجند النظامي وهم الموقوفون على الجهاد ويتقاضون أعطياتهم ورواتبهم من الديوان، أما النوع الثاني وهو الجند المتطوعة وهم الذين يلحقون بالجيش وقت الحرب فقط ويسرحون وقت السلم، وحظهم من الجهاد هو أسهمهم فقط.

وقد كان يتم حصر أسماء المحاربين في ديوان الجند لضبط أعطياتهم المقررة، الأمر الذي جعلهم يحاربون وهم مطمئنو البال حيث الرواتب والأقوات كانت تسلم إلى ذويهم بصورة منتظمة.[1]

وكان الجند المرابطين يحاربون بنفس الروح الإسلامية التى تحلى بها الجند في صدر الإسلام، يحاربون للجهاد في سبيل الله ليضفروا بإحدى الحسنيين النصر او الاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة الدين، ومن تقاليدهم الصلاة قبل بدء القتال وإذاعة أنباء النصر من على المآذن وتلاوة البيانات الخاصة بالحروب من فوق المنابر في كافة أرجاء الدولة المرابطية[2]

2-العهد الموحدي:

شكل الجيش الموحدي قوة ضاربة سواء أكانت هذه القوة لمواجهة الأعداء المرابطين أو النصارى أو كانت قوة رادعة لتلك الثورات التى كانت تقوم هنا وهنا ضد حكمهم على اختلاف أسباب ذلك ودواعيه[3] فبعد استلائهم على الحكم، وجهوا جل عنايتهم إلى الجيش،

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص148.

حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1967، ج4، ص351.[2]

[3] وليد بزوجي: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، رسالة ماجستير، اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2014-2015، ص88.

فحظي باهتمام الخلفاء[1] حيث حرص المهدي بن تومرت(515-524هـ/1121-1129م)[2] منذ تأسيس دعوته على وضع برنامج حربي ديني صارم، يهدف إلى توليد امة فتية قوية تعيد للإسلام سيرته الأولى وجده الحربي القديم[3] وكان ابن تومرت قد وضع نظام للحكومة الموحدين[4] إلى مراتب فالأولى يسمون أهل العشرة[5] وأيت الخمسين يعني أهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة أيت السبعين يعني أهل السبعين وهم سبعين وهم دون التى قبلها، وسمى عامة أصحابه والداخلين في طاعته بالموحدين[6]

وكان للجيش الموحدي كتاب خاصون يسمون "بكتاب الجيش" وكان له كتاب "ديوان التمييز" أو كتاب العسكرية ويقوم بعمليات تطهير الجيش من الخصوم قبل كل حرب وينعم على الجند الذين فازوا "بالتمييز"[7]فيقول ابن الأثير(ت630هـ) "لما فرغ ابن تومرت

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص146.

[2] محمد بن تومرت: هو الفقيه محمد بن تومرت الهرغي الذي ولد في 485هـ-1092م على وجه التقريب في بيت يغلب عليه العلم، يقول انه وصل بغداد والتقى أبا حامد الغزالي كان رجلا غير عادي الذكاء، تمكن من تكوين جماعة من الأتباع المخلصين أطلق عليهم اسم الموحدين.انظر: حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط2، دار الرشاد، القاهرة' 1997' ص203-207،204.

[3] احمد مختار العبادي: صورة، ص151.

[4] حنان رزقان: المرجع السابق، ص28.

[5] أهل العشرة: هم أصحابه الذين بايعوه البيعة العامة، وأعلهم انه المهدي المنتظر وهم: عبد المؤمن بن علي الكومي، أبو محمد البشير الوانشريسي' أبو حفص عمر بن يحي الهنتاني، أبو يحي بن يكيت الهنتاني، ابو حفص عمر بن على اصاك' إبراهيم بن إسماعيل الخزرمي، ابو محمد عبد الواحد الحضرمي، ابو عمران موسى بن تمار، سليمان ابن خلوف، وعاشر.انظر: ابو العباس احمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى' تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1954، ج2، ص83.

[6] أبو الحسن على بن عبد الواحد الشيباني المعروف ابن الأثير(ت630هـ): الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج9، ص200.

[7] عبد الحق المريني: المرجع السابق، ص33.

من التمييز رأى أصحابه الباقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على طاعته فجهز جيشا"[1] وهذا فيه اختلاف.

وأما الشروط التى اشترطها الموحدون لانضمام الجند إلى الجيش فهي ليست كثيرة، فمن أهم ما اشترطه الموحدون على الجند هو الذكورة، إضافة إلى شرط الإسلام والعقل اللذين كانا معمولا بهما في كافة الدول الإسلامية أثنائها[2]

لما تولى عبد المؤمن بن على(524–558هـ/1129–1163م) الحكم، قام بإحداث بعض التغييرات، حيث الغي نظام الطبقات العشرة ولم يبقي منه إلا مجلس الخمسين والسبعين. أما النظم العسكرية فتركها برمتها على ما كانت عليه وقت المهدي، ولم يحدث فيها تحسينات يسيرة بوصفه قائد الجيش الأعلى، وكانت دعامة جيش الموحدين على نقيض جيش المرابطين، ترتكز على إلى قوة المشاة، وكان تقسيم الجيش كله يجري حسب الطريقة الجرمانية القديمة، على نظام العشريات ولكل وحدة قائدها الخاص وكانت الصفوف تكتسب على هذا النحو براعة في حركتها وتحولاتها، إذ كان الجند والقادة على جانب عظيم من المران، وكان المشاة من جند الموحدين يحشدون بالأخص من القبائل البربرية[3]

كان السلطان يسند قيادة الجيش لأفراد الأسرة المالكة[4] وكان من عادة رجال الحكم في الإمبراطورية الموحدية أنهم لا يأتون عملا مهما إلا إذا جمعوا "الطبقات" و"الهيئات" من اجل الاستشارة، وهكذا فهم لا يقدمون على غزوة إلا بعد أن يقرر المجلس الحربي ذلك[5]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص199.

[2] مغنية غرداين: المرجع السابق، ص223.

[3] يوسف أشباخ: المرجع السابق، ج2، ص243.

[4] عبد الحق مريني: المرجع السابق، ص33.

[5] عبد الملك بن صاحب الصلاة(ت594هـ): المن بالإمامة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1964، ص43–44.

وعن السلاح الذي استخدمه الجيش فنجد أن الموحدين استخدموا مختلف أنواع الأسلحة سواء كانت خفيفة كالسيوف والحراب والسهام والراح والدروع والبياضات التروس و القسي آو ثقيلة كالمانجنيقات والدبابات[1]

من الأمور العسكرية الهامة توفير المؤن للجيش للقتال وتزويده بكافة وسائل الانتقال وتهيئة السبل له، فتوفر المؤن وكافة المتطلبات الجيش يعمل على استقراره واطمئنان الجند أفراد الحملة المتوجه للغزو وفي حين ان نقص المؤن يشغلهم عن الغزو والمعركة[2] فقام الخلفاء بإصلاح المسالك وتوطيد السبل وتمهيدها ونصب الجسور في أماكنها وأعداد الأقوات وترغيدها وتسيير المرافق وتوفير العلوفات وان لا عذر لهم فيها يحتاج إليه الجيش من الموجودات[3]

وحضي الجيش باهتمام خلفاء الموحدين من حيث العدد والعدة واستلزم ذلك الكثير من الأموال التى تنفق عليه، وكان عدد جند الموحدين أثناء الحرب يبلغ أربعمائة ألف فارس عدا المشاة، كذلك كان عدد جند الموحدين والذين يرتزقون من وراء انتسابهم للجندية بمراكش وحدها عشرة ألاف جندي غير أننا لا نجزم بدقة هذه الإحصائيات [4] فكانت مرتبات الجند تصرف لثلاث مرات سنويا أما النفير العام الذين يرتزقون على الجيش فاعتمدوا على المنح والكرامات الغنائم[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الجبار صديقي: المرجع السابق، ص57.

[2] ليلى احمد نجار: المرجع السابق، ص383.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ص186.

[4] حسن على حسن: الحضرة الإسلامية بالمغرب والأندلس، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص211.

[5] ليلى احمد نجار: المرجع السابق، ص360.

ثالثا: الجيش البحري المرابطي والموحدي

إن الدراسات الأوروبية للملاحة في العصر الوسيط قد قطعت أشواطا هامة وهذا بفضل المنهج المتبع حيث اعتمدت على كم هائل من الوثائق الدقيقة والمتخصصة واستعمال أحدث التقنيات البحثية والتنقيب عن بقايا السفن الغارقة في البحار أو ما يعرف بأركيولوجية تحت الماء والتعامل الحاسوبي مع المعطيات، أما الدراسات العربية فتبقي موضوع البحر مغيبا فيها، لأنها اعتمدت على مصادر وفية غير دقيقة في عمليات المعالجة' ومن خلالها تبني أحكاما ونتائجا يصعب التأكد من صدقها وصلاحيتها كحمولة السفن وسياسة بنائها وأشكال القطع البحرية التى لا تزال بحاجة إلى دراسات دقيقة[1] من هذا المنطلق ومن خلال ما وصلت إليه أيدينا دراسات حول البحرية المرابطية والموحدية.

1-العهد المرابطي:

على الرغم من طبيعة المرابطين التى لا تستدعي أن يكونوا بحارة أو مهتمين به، بسبب أصلهم البدوي وطبيعة حروبهم لتأسيس دولتهم فلم يسعهم أن ينشؤوا أسطولا خاصة وان نزاعهم كان دائما حول المناطق الداخلية ذلك لان اقتصادهم يقوم على المغازي البرية خاصة، وكان من بين أهم البواعث التى أدت بالمرابطين إلى الاهتمام بإنشاء الأساطيل الاستجابة لنداء أهل الأندلس للجهاد الذي اوجب التوسع فيه[2]

وبعد استيلائهم على أهم الموانئ والثغور البحر الأبيض المتوسط مثل طنجة وسبتة، وفي هذا الوقت لم يكن لديهم أية قوة بحرية تؤازر جيوشهم البرية للاستيلاء على هذه السواحل، بدليل أن يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م) في حربه لمدينتي طنجة

[1] خميسي بولعراس: المرجع السابق، ص175.

[2] عز الدين موسى: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، 1983، ص46'47'48

وسبتة سار إليها من جهة البر بعساكره بينما بعث ابن عباد[1] قطائعه البحرية لتعاونه من جهة البحر حتى يتملكها[2] وبدأ اهتمام الأمير يوسف بالأسطول منذ ذلك الوقت، وخاض الأسطول الناشئ أولى معاركه في سبتة[3] (479هـ/1086م) ضد صاحبها معز الدولة بن سكوت البرغواطي وقد دفعت هذه المعركة الأمير يوسف إلى زيادة الاهتمام به، وقد استخدمه لنقل الجنود إلى الأندلس عام (479هـ/1086م). بعد أن ضم الأمير يوسف الأندلس إلى مملكته استعان بخبرة الأندلسيين في هذا المضمار وكذلك بدور صناعتها واستفاد من تلك الطاقات المادية والبشرية في الشؤون البحرية[4] بالإضافة إلى المغاربة أصحاب الرصيد الكبير في ركوب البحر. ومن هنا ظهر للمرابطين في عهد يوسف بن تاشفين أسطول صغير[5] وكان الأسطول يتألف من سفن النقل أكثر مما يتألف من سفن القتال، وذلك لان الغرض الأساسي من إنشائه، هو الحفاظ على المواصلات بين المغرب والأندلس ونقل الجند، وقد استخدم الأسطول في فتح بلنسية والجزائر الشرقية (البليار)[6] وقد شارك هذا الأسطول في نقل جنود المرابطين من بر عدوة المغرب إلى بر عدوة

ابن عباد: هو المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية إلى الأمير يوسف بن تاشفين للجواز للأندلس لرسم الجهاد ونصر البلاد فقال له لا يمكنني ذلك إلى بعد امتلاك طنجة وسبتة وأعانه بإرسال قطائع بحرية.انظر: ابن أبي زرع: المصدر السابق،ص142.[1]

[2] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص287.

[3] سبتة: مدينة عظيمة على خليج الرومي المعروف بالزقاق، وهي تقابل الجزيرة الخضراء، ويحيط بها البحر شرقا وجوفا وقبلة وليس لها بر إلى غير طريق واحدة من ناحية الغرب.انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص303.

[4] سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص173.

[5] فتحي زغروت:المرجع السابق، ص287.

[6] يوسف أشباخ: المرجع السابق، ج2، ص237.

الأندلس لخوض معركة الزلاقة[1] وأصبح ذلك الأسطول همزة وصل بين العدوتين ليحقق به يوسف بن تاشفين(453–500هـ/1061–1107م) مشروعه العسكري الكبير بإستلائه على بلاد الأندلس وضمها لدولته الناشئة[2]

وإن كانت المصادر والمراجع لم تشر إلى نشاط البحرية في عهد يوسف بن تاشفين فمن المحتمل أنها كانت في عهده في طور البناء والتكوين إلا أنها في أخريات حياته قد اكتملت وظهر نشاطها[3]

واختصت أسرة بني ميمون[4] بقيادة الأسطول المرابطي منذ عهد يوسف بن تاشفين، فتولى عيسى بن ميمون قيادة الأسطول في قادس، تم صارت قيادة وآمرة البحر لأبنائه في عهد الأمير على بن يوسف' فأسطول المرابطين في شرق الأندلس كان يقوده أمير البحر أبو عبد الله بن عيسى بن ميمون وقادة هذا الأسطول في المرية، بينما كان أخوه علي بن عيسى قائدا للأسطول المرابطي في قادس واشتهرت عملياته الحربية في البحر المتوسط،

[1] الزلاقة: قبل يوسف بن تاشفين دعوة ملوك الطوائف في الأندلس فعبر بجيشه في 478هـ–1085م واتجه للقاء العدو وهو الفونسو السادس المعروف بالأذفونش تصاحبه قوات قليلة من اشبيلية وبعض أمراء الطوائف في صيف 478هـ–1085م وكان إلقاء بين المرابطين وقوات الفونسو السادس في موقع يسمى الزلاقة sacrajas جنوب غربي بطليوس، أبدى المرابطون من ضروب البسالة ما مكنهم من القضاء على قوات الفونسو السادس وإلحاق هزيمة ساحقة ففر الملك إلى طليطلة وتحصن فيها وكان لهذا الانتصار دوي عظيم في الأندلس.انظر: عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسن مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1997، ص32–33.

[2] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص287.

[3] مباركة عيواز: البحرية في الغرب الإسلامي في عهد المرابطين والموحدين، رسالة ماستر، تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2017–218،ص40.

[4] بني ميمون: من المرجح أنهم ينتسبون إلى أصول عربية إلى بني الدار الذين كانوا ينزلون بقرطبة واشبيلية، وكان منهم من ساعد عبد الرحمن الداخل على تثبيت حكمه في الأندلس، ومنهم من يذكر أنهم من دانية أو من قادس وقد اشتهروا بقدرتهم الحربية العالية وقيادتهم للأساطيل المرابطية.انظر: على قنبر اليأس: "بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي والموحدي"، مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، مج10، ع2، 2010، ص417–418.

وحمايته للسواحل المغربية[1] وقد أشار ابن خلدون(ت808هـ) إلى أهمية الدور الذي لعبته هذه العائلة[2]

إن دائرة نشاط أسطول المرابطي بدأت تتسع وامتدت غاراتهم إلى سواحل ايطاليا وفرنسا، بل دخلت حتى ميدان البحر المتوسط الشرقي، وبدأت تصارع أساطيل بيزنطية، من أدلة ذلك النشاط الكبير، إن المراجع الإفرنجية بدأت تؤرخ لغارات المرابطين وتتحدث عنها بإسهاب وبدأت تتحدث عن عيسى بن ميمون، كما أن مدونة ألفونسو السابع اختصت هذا الأمير باهتمام كبير فذكرت انه اخذ يغزوا جنوب ايطاليا بل وصلت غاراته إلى بلاد الشام، وتذكر هذه المدونة أن الجاليات المسيحية دخلت البلاد على يد يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م) بعد أن أسرها على بن ميمون أثناء إغارته بحوض البحر المتوسط، وانه نقلها إلى مراكش لتدخل في خدمة أمير المسلمين[3] وهكذا أصبح هذا أسطول بفضل قادته الكبار يحرز انتصارات تجاوزت كل التقديرات[4]

وتعتبر المرية[5] من أكبر قواعد الأسطول المرابطي في الأندلس وكانت بالمرة قسم كبير من أسطول المرابطين، وكان هذا الأسطول على أهبة الاستعداد لتبية أوامر الأمير المسلمين. وكانت المرية تضم دار لصناعة السفن، وهناك أيضا دانية التى كانت من كبرى قواعد الأسطول المرابطي في الأندلس، ومن المرجح أيضا أن قواعد الأسطول المرابطي كانت تنتشر أيضا على طول سواحل المغرب والأندلس سواء في طنجة وسبتة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص145.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تح: ا.م.كاترمير، مكتبة لبنان، 1996، ص37.

[3] حسن احمد محمود: المرجع السابق، ص395.

[4] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص308.

[5] المرية: مدينة محدثة أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة 344هـ، اتخذها العرب مربطا وابتنت بها محارس، وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها، وهي اليوم أشهر مراسي الأندلس وأعمرها، ومن اجل أمصارها وأشهرها.انظر: الحميري: المصدر السابق، ص537.

بجاية طريف واشبيلية والجزيرة الخضراء وجزر البليار، ومن الطبيعي أن هذه القواعد كانت تضم الكثير من البحارين للإشراف على إصلاح السفن وصيانتها وتزويدها بما تحتاج إليه من المؤن والعتاد[1]

أما حجم الأسطول المرابطي وعدد سفنه، فلم تشر إليه المصادر سوى ما ذكره ابن خلدون(ت808هـ) "وانتهى عدد أساطيلهم إلى المائة من بلاد العدوتين جميعا"[2] لأنهم اعتمدوا على الجيش البري بشكل كبير.

ويتضح مما ورد في ثنايا المصادر والمراجع توفر المواد اللازمة لصناعة السفن، فيوجد في بلاد المغرب والأندلس الخشب الصنوبري القوي الذي تصنع منه ألواح السفن والصواري والقرى والمجاديف وخشب الخشن لصناعة القسى والسلاليم وبعض الرماح والتروس،[3] أما المعادن الشبوب والحديد والنحاس بالأندلس أكثر من أن تحصى[4]

أما نوع السفن فلا نملك تفاصيل وافية عن الفترة المرابطية[5] غير أنها ظهرت منها عدة أنواع نذكر منها: القراق او القرقور[6]، الشيني أو الشونة، العدولية[1]، الخلية، الأجفان، الشبابيك الأعزية، الشيطيات(جمع الشيطي)[2]، الحراريق، الشلنديات، الطرادات[3]

[1] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع نفسه، ص313-314.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص312.

[3] فوزية محمد عبد الحميد نوح: البحرية الإسلامية في عهد المرابطين والموحدين، دكتورا، دراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1419، ص42.

[4] احمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج1، ص143.

[5] عز الدين موسى: دراسات، ص56.

[6] القراق أو القرقور: جمعها قراقير وهي من السفن الكبيرة التى كانت تستعمل في تموين الأسطول بالزاد والمتاع والذخيرة ومنها ما كان بثلاثة ظهور وبثلاثة قلاع لا تخشى معها الرياح العاصفة.انظر: وفيق بركات: فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي، معهد التراث العلمي العربي، 1995، ص151.

ومن الطبيعي أن يسبق المعركة البحرية إعداد لها حيث يقوم أمراء البحر بفحص السفن وتزويدها بالنفط والوقود وشحنها بالأسلحة أن تحشد بالبحارة المقاتلين، وكانت تفرق عليهم الأعطيات في احتفال عظيم، وكانت تعبئة الأساطيل تأخذ الشكل الخماسي: قلب وجناحان ومقدمة ومؤخرة، وتصطف السفن أما على هيئة نصف دائرة أو تصطف صفوفا مستقيمة تتحرك قطع الأسطول بعد إصدار الأمر إليها من أمير البحر، أثناء سير الأسطول يتحتم على أمير البحر أن يقوم بتمويهات ليخفي الأطول عن أعين الأعداء. وقد عمد أمراء البحر العرب إلى خطة جديدة لجذب سفن الأعداء إليها وذلك بان يلقى عليها الكلاليب ثم تجذب سفنهم حتى تقترب من سفن المسلمين ثم توضع ألواح بين جوانب السفن حتى تكون جسرا ينتقل عليه الجند المسلمين إلى العدو داخل سفنه ويقاتلونه عليها[4]

2-العهد الموحدي:

شكل الأسطول الموحدي رافدا من روافد القوة العسكرية الموحدية فقد كان لانهيار المرابطين في حوض المتوسط الأثر البالغ في فراغ غرب المتوسط من أي قوة إسلامية حقيقية' إلا ما كان من الدولتين الزيرية والحمادية اللتين يبدو أنهما كانتا عاجزتين عن

---

[1] العدولية: وردت في شعر طرفة بن العبد، وهي سفينة منسوبة إلى قرية في البحرين يقال لها عدولى، وبعضهم يقول عدولى قبيلة من قبائل العرب، والعدولى الملاح.انظر: محمد ياسين الحموي: تاريخ الأسطول العربي، مكبعة الترقي، دمشق، ص30.

[2] الشيطيات: يرجع بعض الدارسين أن هذا النوع من المراكب هو ما تشير إليه المصادر اللاتينية تحت اسم "seate"او "sagete" وهو عادة ما يتخذ للاستطلاع ونقل الأخبار إلى رؤساء الأساطيل، بفضل صغر حجمه واستخدامه المكثف للمجذفين، وبالتالي سرعته كبيرة نسبيا غير أنها تطلق أحيانا على السفن الإسلامية المخصصة لنقل المسافرين.انظر: عبد السلام الجعماطي: دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلم البحار بالغرب الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص65.

[3] مباركة عواز: المرجع السابق،ص57،56،55.

[4] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص295-296.

ملء فراغ السيطرة المرابطية على البحر[1] وقد لعب الأسطول الموحدي دورا كبيرا طوال فترة التقدم الحربي، للموحدين حيث قام بدور حاسم في تدعيم القوات البرية، وفي نقل القطع الحربية وآلات الحصار والعدد والجنود والخيل والمؤن من المغرب إلى الأندلس والعكس، وكان اهتمام الموحدين بالأسطول اهتماما كبيرا[2]

وكان أول من انظم إلى الموحدين هو القائد عيسى بن ميمون الذي قدم إلى المغرب وقدم الطاعة إلى عبد المؤمن بن على[3] وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون(ت808هـ)"كان عيسى بن ميمون قائد أسطول المرابطين وقد نزع طاعة لمتونة وانتوى بجزيرة قادس فلحق بعبد المؤمن بمكانه من حصار فاس، ودخل في دعوته وخطب له بجامع فاس[4]وعليه فإن لجوءه إلى الموحدين كان يعني في الحقيقة كسب الموحدين لقائد بحري بكل خبرته في البحر وكما كان ذلك يعني أيضا حصول الموحدين على نواة أولى من القوة البحرية زادهم قوة إلى قوتهم[5] ومن أشهر الأسطول الموحدي أيضا عبد الله بن سليمان، واحمد الصقلي الذي تلقى تكوينه على يد ملك النورمانديين والذي عاش في عهد يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1198م) وقاد الأسطول الموحدي في معاركه عبر سواحل البحر المتوسط، وقد قلده آمر الأساطيل الموحدية الخليفة يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) ومحمد بن عطوش ويحي الهزرجي قائده عام (600هـ/1203م) وابن طاع الله الكومي وابن مندريش قائد الأسطول بسبتة سنة 560هـ[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] وليد بزوجي: المرجع السابق، ص95.

[2] فوزية نوح: المرجع السابق، ص152-153.

[3] على قنبر اليأس: المرجع السابق، ص427.

[4] ابن خلدون: المصر السابق، ج6، ص312.

[5] حنان رزقان: المرجع السابق، ص37.

[6] عبد الحق المريني:المرجع السابق، ص39.

وقد بلغ اهتمام عبد المؤمن بالأسطول انه أنشأ عدة مدارس حربية لتخرج القادة الأكفاء والبحارة المدربين على استعمال السلاح وركوب الخيل والسباحة وأساليب الحصار برا وبحرا، وحيث أنشأ لهم بركة على مقربة من مدينة مراكش وضعت فيه القوارب والسفن الحربية الصغيرة يتدرب فيها الطلاب على التجديف وقيادة السفن وكل ما يتصل بالفنون الحربية[1]

كما اهتم عبد المؤمن(524-558هـ/1129-1163م) بالبحرية، حيث لم يكتف بما انضمت إليه من البحرية المرابطية والحمادية، بل عمل على تطويرها وتدعيمها.فقد اعتنى بإنشاء الأساطيل فكانت هذه النهضة البحرية سببا في مجد البحرية الموحدية التى ذاعت شهرتها في الأفاق، ولاسيما في عهد حفيده يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1198م) الذي طلب الاستعانة بأسطوله البطل صلاح الدين الأيوبي[2] ويقول ابن خلدون(ت808هـ) في هذا" وانتفضت الأمم النصرانية من كل جهة واعترضوا أسطول صلاح الدين في البحر فبعث صريخه إلى المنصور سنة خمس وثمانين وخمسمائة يطلب إعانته بالأساطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس"[3]

ووجه خلفاء الدولة الدولة الموحدية عنايتهم نحو إنشاء دور الصناعة المنتشرة على طول السواحل المغربية والأندلسية وتعهدوا المراسي والقواعد البحرية بالرعاية والتعمير وساعدهم على ذلك اتساع رقعة دولتهم التى تطل على سواحل امتدت من طرابلس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا بالإضافة إلى سواحل شبه جزيرة الأندلس الشرقية والغربية والجنوبية[4] حيث أنشؤوا دور صناعة في مراكش وسواحل الأندلس الغلاض منها إنشاء

[1] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص291.

[2] صالح بن قربة: عبد المؤمن بن على مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص82-83.

[3] ابن خلدون : المصدر السابق، ج6، ص331.

[4] فوزية نوح: المرجع السابق، ص169.

أسطول كبير لحفظ المواصلات بين المغرب والأندلس ونقل الجنود، وأشهر ماعرف من دور الصناعة في هاتين العدوتين: طرابلس، القيروان، وسوسة[1] وما ساعدهم في ذلك توفر المواد اللازمة لصناعة السفن في جبال وغابات العدوتين[2]كما كان الموحدون يجدون في ما يغنمون من سفن أعدائهم المرابطين ثم الصقليين و الميورقيين والنصارى الإسبانيين موردا لتنمية أسطولهم[3]

وبلغ حجم الأسطول الموحدي حسب ما يذكره صاحب المن بالإمامة(ت594هـ) أنه "في غزو الروم بجزيرة الأندلس... أمر بإنشاء القطائع في سواحل العدوة والأندلس فصنع منها زهاء مائتي قطعة اعد منها في مرسى المعمورة بحلق البحر على وادي سبوا بمقربة سلا مائة وعشرين قطعة وقفت عليها وعددتها بالمرسى المذكور، واعد باقي العدد الذي ذكرته في أرياف العدوة الأندلس[4] وفي سنة 557هـ أمر عبد المؤمن بإنشاء الأساطيل في جميع أنحاء البلاد، فأنشأ منها أربعمئة قطعة منها في حلق المعمور، ومرساها مئة وعشرون قطعة، ومنها في طنجة وسبتة وبادس وراسي الريف مئة قطعة ، ومنها ببلاد افريقية ووهران ومرساه نين مئة قطعة، ومنها ببلاد الأندلس ثمانون قطعة[5]

وكان الأسطول الموحدين مسيطرا على ساحل البحر المتوسط حاميا لسواحله وثغوره من أي اعتداء عليها، وأنه كان قوم بغارات مستمرة على سواحل النصارى فيأسرون من أهلها أعداد كبيرة تعمل في خدمة السلطان[6] ويلاحظ أيضا ان مهمة الأساطيل الموحدية منذ عصر عبد المؤمن(524-558هـ/1129-1163م) لم تقتصر على جهاد الصليبين فقط،

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد باسم الحموي: المرجع السابق، ص22.

[2] فوزية نوح: المرجع السابق، ص169

[3] عز الدين موسى: الموحدون، ص266.

[4] ابن صاحب الصلاه: المصدر السابق، ص147.

[5] ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص200-201.

[6] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص293.

بل أخذ على عاتقه أيضا مهمة قمع حركة القرصنة التى كانت منتشرة بين المسيحيين والمسلمين على السواء ذلك لأن سياسة الموحدين البحرية كانت تقوم على مبدأ احترام نواميس التجارة الدولية وضمان السلام الطمأنينة في البحار[1]

وكانت السفن التى صنعها الموحدون نوعين، منها ما يستخدم لنقل الجند والمؤن، ومنها ما هو سفن حربية وتمثلت أهم السفن كالتالي:

-المراكب والزوارق الصغيرة

-الغرابين: سفن من النوع القديم

-الحراقات: سفن فيها مرامي نيان يرمي بها العدو

-الطرائد: سفن صغيرة وسريعة تستعمل لمطاردة العدو

-المسطحات: سفن كبيرة تجري وراء السفن الصغيرة لإنقاذها في حالة الخطر

-الشلدنيات: سفن تحمل المنجنيقات التى ترمي بالنفط المشتعل على العدو

-الشوان: سفن ضخمة تتكون من عدة طبقات، تنتصب عليها أبراج الدفاع[2]

ولا تختلف أسلحة الأسطول عن أسلحة الجيش، غير أننا نجهل لباس جند البحرية ولا نعرف هل اتخذوا لباسا متميزا عن لباس الجيش[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، ص347.

[2] بوشوكة علجية وباحمد ربيعة: المرجع السابق، ص72-73.

[3] عز الدين موسى: الموحدون، ص268.

الفصل الثاني: النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

أولا: النصارى

ثانيا: جذور التاريخية لحضور النصارى في الجيوش الإسلامية

1-العدوة المغربية

2-العدوة الأندلسية

ثالثا: دوافع وأسباب حضور النصارى في الجيوش الإسلامية

رابعا: وظائف ورتب النصارى في الجيوش الإسلامية

1-المهام داخل الجيوش الإسلامية

2-القادة والرتب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولا: النصارى

أطلق على النصارى[1] هذا الاسم نسبة إلى بلدة الناصرة[2] في فلسطين، وهي التى ولد فيها المسيح.أو إشارة إلى صفة: وهي نصرتهم لعيسى ابن مريم، وتناصرهم فيما بينهم.وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب[3] ويشهد لذلك قوله تعالى

﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُون﴾[4]

وقد عرفت الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي تنوع في المكون البشري ولعل ما يهمنا هنا هم أوضاع النصارى الذين ساقهم القدر إلى الغرب الإسلامي سواء من اجل مهنة عسكرية أو من أسروا وتم نفيهم، ولا نسلط الضوء على ما يعرف بأهل الذمة[5] الذين استقروا

---

[1] النصارى: هم أمة عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام، وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام، المبشر بالتوراة وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة، ودلائل باهرة مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وقد أوحى الله تعالى إليه إنطاقا في المهد، وأوحى إليه إبلاغا عندما بلغ الثلاثين، وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام.انظر: أبو بكر احمد الشهرستاني: الملل و النحل ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968، ج2، ص25.

[2] الناصرة: فاعلة من النصر، قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا' فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، غير إن أهل القدس يزعمون ان مولد المسيح كان في بيت لحم.انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، دار الصادر، بيروت، 1977، ص251.

[3] ناصر القفاري، ناصر العقل: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1992، ص64.

[4] سورة ال عمران :الآية 52.

[5] أهل الذمة: أطلق هذا الاسم على الرعايا غير المسلمين' والذمة هي العهد والأمان والضمان والحق'وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد غير المسلمين وأمانهم، وسمي المعاهد ذميا لأنه أعطي الأمان من المسلمين على ذمة الجزية التى

في الغرب الإسلامي وقد تنوعت المصطلحات التى استعملها المؤرخون حول هذه الطائفة فأطلق عليهم لفظ العلوج[1] كما أطلق عليهم ابن عذارى(ت712هـ) مصطلح الروم[2] وأطلق عليهم ابن الأثير(ت630هـ) المماليك الإفرنج[3] كما أطلق عليهم بالنصارى المعاهدين[4] وأطلق عليهم اسم إيفرْخان وبني فرخان وهي كلمة بربرية مفردها أفروخ أي الفرخ ومعناها في عامية المغرب الشاب أو الفتى الذي في مقتبل العمر ويبدو ان كلمة ايفرْخان هي أصل المصطلح الأسباني فارفانس الذي أطلق في اسبانيا على سلالات هؤلاء الجنود المرتزقة النصارى القاطنين في المغرب بعد عودتهم إلى بلادهم[5]

وهذا التعدد والخلط في المصطلحات، يسبب بعض الارتباك في تحديد العناصر المعينة، إذ لا يمكن التمييز أحيانا بين من دخلوا تحت أحكام أهل الذمة والعناصر المسيحية الأخرى[6] ولم تهتم المصادر بالأصل الذي جاؤوا منه أو العنصر الذي ينتسبون إليه وهم في غالب كانوا من محاربين النصارى الذين يأتون من الشمال لقاء اجر معين واستعمل هؤلاء النصارى كان عادة لمدة معينة تختلف طولا أو قصرا، ولمهمة معينة[7]

تأخذ منه.انظر: إيمان عبد الرحمن العثمان:"التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر على بن يوسف" مجلة كلية العلوم الإسلامية، م8، ع15، 2014، ص3.

[1] محمد بن عبد الله بن الآبار(ت658هـ): الحلة السيراء، تح: حسن مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج2، ص193. العلوج: العلج يقصد به لغويا الرجل الشديد الغليظ، وقيل أيضا هو كل ذي لحية، وتعني الكلمة كذلك الرجل من كفار العجم، وأما الأنثى فتدعى العلجة لكسر العين، وتطلق أيضا الكلمة على الرجل القوي الضخم من الكفار، وكل صلب شديد فهو علج.انظر: ابن منظور:لسان العرب دار المعارف، القاهرة، ص3065.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ص102.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص198.

[4] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص90.

[5] احمد مختار العبادي: صور، ص176.

[6] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1998، ص67

[7] عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص288

وقد حرص المرابطون على العدل مع غير المسلمين وخاصة النصارى وقد اخذوا حقوقهم كاملة كما يأخذها المسلمون وخصصت لهم مقابر خاصة، وحي في مكناسة عرف بدرب الفتيان وحي أخر في اسبانيا حمل اسم اسبانيا وهو درب فيرو[1] ويذهب هوبكنز إلى أنه في العصر الموحدي كانوا معادين للنصارى ويقول انه لما استولى عبد المؤمن بن على على تونس عرض الإسلام على من فيها من النصارى دخول فيه أو الرحيل وقد خفت هذه السياسة وأصبحت أكثر اعتدالا بعد استخدامه لهم في الجيش[2]

ثانيا: جذور التاريخية لحضور النصارى في الجيوش الإسلامية بالغرب الإسلامي

قبل الحديث عن حضور النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي في العهد المرابطي والموحدي نرى أنه من المفيد الإشارة لجذور التاريخية لحضور النصارى في الجيوش الإسلامية قبل ظهور الدولتين المرابطية والموحدية.

1-العدوة المغربية:

تجمع المصادر التاريخية حول حضور هات الفئة في الجيوش الإسلامية، غير أن الإشارة إلي إسهاماتها تكاد تكون منعدمة، إلا أنه وجدت بعض الإشارات حول استعمال الدول المتعاقبة في المغرب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] نداء محمد بهلول: جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الإسلامية غزة، 2014، ص61-62.

[2] ج.ف.ب.هوبكنز: المرجع السابق، ص133-134.

أ-**أيام فتح المغرب:** يذكر ابن عذارى (ت712هـ)" أن معاوية ابن حديج الكندي في سنة 45هـ غزا افريقية. وكانت حربا كلها، وذلك أن حبحابة الرومي قدم على معاوية بن أبي سفيان، فسأله أن يبعث معه جيشا إلى افريقية"[1]

ب-**الدولة الرستمية:** استعانوا بالعديد من وجوه وحماة البلد والمدافعين عن البلاط والفرسان المسيحيين في جيوشهم، فكان القائد بكر بن الواحد من أهم القادة المشهورين في الدولة الرستمية التي دافعوا عن مدنها[2]

ج-**دولة الأدارسة:** بالنسبة للأدارسة فان الإشارات تبين انتقال هاته الفئة من الجند من طرف سياسي إلى أخر مقابل الإغراءات المادية، إذ نعلم انه في أواخر هذه الدولة، أي زمن الحسن بن كنون وصراعه مع خلفاء الأندلس في شمال المغرب، كانت استمالة الجنود عن طريق الامتيازات المالية حاضر وبقوة[3]

د-**الدولة الفاطمية:** قرب الفاطميون المسيحيين منهم، فمنذ خروج عبيد الله المهدي(297-322هـ/909-934م) من سلمية كان محاطا بمجموعة من الحرس، تتألف من بعض المسيحيين الصقالبة، واحتلوا مراتب سامية في الجيش فكانت مهمتهم تأطير الكتائب، أو حراسة الإمام في ساحة الحرب من أمثال جوهر وميسور وقد فاق عدد العناصر الأجنبية في عهده الألف[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص16.

[2] شريف عبد القادر: النصارى ببلاد المغرب الإسلامي إلى نهاية دولة الموحدين، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص53.

[3] عبد العزيز غوردو: "الارتزاق"، مجلة كان التاريخية، ع7، 2006، ص76.

[4] شريف عبد القادر: المرجع السابق، ص53.

2-العدوة الأندلسية:

أ-أيام فتح الاندلس: تشير المصادر التاريخية أن أول من استعمل النصارى هو طارق بن زياد وسبب يرجع الى أن العامل البيزنطي يوليان،[1] عامل الملك لذريق على سبتة أخر معاقل البيزنطية في المغرب كان ناقما على هذا الأخير بسبب اغتصابه لإبنته فأعلم يوليان طارق بن زياد بالخيرات التى تزخر بها الأندلس، كما أمدهم بكثير من المتطوعين، وهيئ له المراكب وحمله معه في حملته[2] يذهب ليفي بروفنسال إلى أكثر من ذلك فيقول أن يوليان بسبب ما وقع لابنته، زين للمسلمين غزو الأندلس فقد زودهم بأربعة سفن، لهذا فإن حزم أمر السلطة العربية في المغرب كانت بفضل مساعي الحميدة للكونت يوليان كما انه يذهب إلى أن يوليان شارك في الحملة كمستشار سياسي للقائد المسلم طارق بن زياد. كما شارك أولاد غيطشة في حملة طارق حيث سلمهم طارق خطاب توصية عرض فيه خدماتهم الجليلة لموسى بن نصير فأعاد لهم ممتلكاتهم الشخصية وهم أولموندو، أرداباستو و روميلو وقد أكرمهم الخليفة في دمشق وقدم لهم التشريفات[3] ولم تتوقف مشاركة النصارى هنا بل يقول ابن عذارى(712ت)ه أن" يليان قدم على طارق من الجزيرة الخضراء مستقره، فقال له: قد فتحت الأندلس، فجد من أصحابي أدلاء، ففرق معهم جيوشك وسر أنت إلى مدينة طليطلة، ففرق جيوشه من أسنجه"[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يوليان: قيل انه احد وجهاء مملكة القوط، او انه كان زعيما بربريا مسيحيا ينتسب إلى قبيلة غمارة، واسمه الأصلي يولبان.لكن الأكثر احتمالا انه كان واليا بيزنطيا تابعا للإمبراطورية القسطنطينية ظل محتفظا لبعض سنوات بولايته على سبتة كأخر معقل بيزنطي في الأراضي الإفريقية.انظر: ليفي بروفنسال: تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: على عبد الرؤوف البمبي، على إبراهيم منوفي، ط3، المجلس الاعلى للثقافة، 1967، ص48-49.

[2] ابن كردبوس: تاريخ الاندلس لابن كردبوس ووصفه لابن الشباط، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971، ص43-134،46.

[3] ليفي بروفنسال: المرجع السابق،ص48-277،50.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص9.

كما يذكر أن موسى بن نصير استعان بأعلاج لفتح الأندلس "خرج موسى بن نصير في عشرة ألاف من افريقية، ونزل الجزيرة فقيل له اسلك طريق طارق فقال لا والله اسلك طريقه! فقال له الأدلاء من الأعلاج نحن ندلك على طريق هي اشرف من طريقه، وعلى مدن أعظم خطرا من مدائنه، لم تفتح"[1] وهذا يعني انهم شاركوا كأدلاء أو عن طريق تزويد بالمراكب لنقل الجنود كما شاركوا في القتال لفتح المدن الأندلسية[2]

ب-الدولة الأموية: وفي هذه الفترة و بسبب نعرات العصبية التى سادت الفترة قبل حكم دولة الأموية، فقد لجأ عبد الرحمن الداخل[3] إلى إستعانة بجيش من مرتزقة حيث استقدم أعدادا كبيرة من أسرى الصقالبة[4] الأوربيين المشهورين بقوة أبدانهم وشجاعتهم، وأيضا ضم إليه جندا من أبناء البلاد الأصليين ممن أسلموا أو ممن بقوا على نصرانيتهم، وبهذا الجيش التى كانت صلته وثيقة به تأكدت سلامة حدوده الخارجية وقضاء على الثورات و التمردات[5] حيث يعتبر استعمال النصارى في الجيوش الإسلامية امتدادا لاستخدام العنصر الصقلبي، فكلاهما ينحدر من أمه أوروبية واحدة، والفرق بينهما هو أن الصقالبة

---

[1] ابن عذارى:المصدر نفسه، ج2، ص14.

[2] عبد العزيز غوردو: المرجع السابق، ص76.

[3] عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، دخل إلى الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة، استولى على الملك سنة تمان وثلاثين ومائة، وتوفي سنة أثنين وسبعين ومائة، وكانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة.انظر : ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، قاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ص26.

[4] الصقالبة: المقصود بها سكان البلاد المختلفة من بلغاريا العضمى التى تمتد أراضيها من بحر القزوين الى بحر الأدرياني، على أن كلمة صقلب exlave فرنسية قديمة تعني عبد أو رقيق وهي تسمية أطلقها الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على الشعوب السلافية عامة، ويعرفون أيضا بأسماء عديدة مثل الفتيان والخلفاء والخرس أو الخصيان والمجابيب وهذه النعوت ترددت في المصادر الأندلسية، وقد اتسعت هذه الكلمة فشملت كل الأرقاء الذين يجلبون من أيه أمة من الأمم المسيحية.انظر: عيسى بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين-دراسة اجتماعية واقتصادية-، رسالة دكتورا، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص83-39.

[5] عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص168.

كانوا من الرقيق الأبيض، وكانوا يربون تربية إسلامية، وقام المسلمون في الأندلس باستخدامهم في الجيش[1]

في زمن الحكم الأول(154-206هـ/771-822م) لعب النصارى دورين دورا معاديا للسلطة ودورا مع السلطة، حيث يفيد ابن الخطيب(ت776هـ) أنهم ساندوا عمر بن حفصون وهو من المولدين في ثورته على الحكم الأول "ورجع إلى الأندلس.فداخل الرجال، حتى ضبط جبل المذكور، وانضوى إليه كان من يتوقع التهمة على نفسه، أو تشهره إلى الالتزام بطلعه، وضم إلى القلعة كل من كان حولها من العجم والمولدين"[2] كما انه أحاط نفسه بشخصيات غير عربية كالصقالبة[3] حيث زاد إقباله على استعانة بهم في الجيش خاصة[4]

في حين أن عبد الرحمن الناصر(277-350هـ/891-961م) كان له جند من الأعلاج فاستبدلهم بالصقالبة وأستكثرهم في جيشه وتدرجوا في الوظائف حتى بلغوا مناصب سامية في بلاط قرطبة[5] أعداد الصقالبة في الازدياد حيث ذكر أن عددهم وصل في قرطبة وحدها في عهده نحو ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وخمسين.وقد نبغ عدد كبير منهم ووصل الكثيرون إلى مناصب هامة في الإدارة والجيش مثل نجدة الصقلبي قائد الجيش[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] هشام نمر بومدين: "المرتزقة في بلاد المغرب الإسلامي"، مجلة عصور الجديدة، م8، ع1، 2017-2018، ص84-85.

[2] أبو عبد الله محمد بن عب الله الخطيب الغرناطي(ت776هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة، تح:محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ج4، ص39.

[3] ليفي بروفنسال: المرجع السابق، 155.

[4] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص388.

[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص104.

[6] حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، 1994، ص55.

اهتم المنصور(327-392هـ/938-1002م) بتنظيم الجيش، وأنشأ صفوفا جديدة من المرتزقة من الجند النصارى من ليون وقشتالة ونافار، وبذل لهم الأجور السخية، واجتذب قلوبهم بعدله ورفقه وجوده[1]

تسببت هذه السياسة المتمثلة في تقريب الصقالبة والنصارى للدولة الأموية على المدى البعيد في نقم وانصراف العرب ما أدت إلى إضعاف جيوش هاته الدولة[2]

ج-ملوك الطوائف: وظهرت فئة النصارى المرتزقة في هذه فترة بشكل واضح، لحاجة الأمراء إلى القوة العسكرية التى تساندهم، لعدم وجود أساس شرعي معين لسلطتهم ولم تكن القوة العسكرية من أجل الجهاد، وإنما لاستخدامها في صراعاتهم الداخلية بين بعضهم البعض، وإلى فرض سيطرتهم على رعاياهم، فكان لابد من اللجوء إلى استعمال المرتزقة بشكل واسع، وكان كل ما يتطلب من المرتزقة في ذلك العصر هو أن يطيعوا سادتهم طاعة عمياء[3] ويصف ابن عذارى(ت712هـ) حكام بلنسية وشاطبة في قوله "ولحق بهم لأول أمرهم من موالي المسلمين ومن أجناس الصقلب والإفرنج والبشكنس عشيرتهم ودربوا على ركوب الخيل حتى تتلاحق ببلنسية ونواحيها من هؤلاء الأصناف فوارس برزوا في البسالة والثقاف وانفتح على المسلمين ببلاد الأندلس أمر شديد في إبقاء العبيد إذ نزع إليهم كل شريد طريد وكل عاق مشاق وزهدوا في الأحرار وأبنائهم[4] وهو نص نستأنس به لوصف أوضاع ملوك الطوائف لوصف ما مدى استعانتهم بالمرتزقة النصارى في جيوشهم كما أن الأمثلة كثيرة حول هؤلاء كثيرة لا يسعنا أن نذكرها كلها

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص222.

[2] احمد بن عبود: مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص17.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص287-288.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص160.

وقد ارتقى هؤلاء النصارى في عهد ملوك الطوائف إلى مناصب قيادية مثلما يذكر ابن سعيد المغربي(ت685هـ) أن مدينة التاج ملكها في مدة ملوك الطوائف خادمان من الموالي هما مبارك ومضفر وقد اشتراكا في الملك[1] وبعد وفاة مبارك تولى اللبيب الصقلبي الذي احد في المسلمين أحداثا مقتوه بها فلاذ بالطاغية أمير الإفرنج يومئذ فغاظ المسلمين ذلك إذ عرضهم لملك النصرانية فوثبوا عليه[2]

ومن الأدوار الهامة التى لعبها النصارى في الجيوش الإسلامية في عهد ملوك الطوائف، ما فعله الكمبيطور[3] أثناء خدمته في بلاط ملوك سرقسطة، فقد اشتدت نفوذه حتى أصبح بجيشه الصغير الذي كونه من النصارى المرتزقة والنصارى المعاهدين قوة يحسب لها حسابها، بل غدا وكأنه يفرض بحلفه ومعاونته على سرقسطة نوعا من الحماية، ثم بدأ يعمل لحسابه حتى نجح في الاستيلاء على بلنسية[4] ويعد ما قام به سسناندو دافيديث من اخطر الدوار التي قام بها النصارى في هذا العهد، حيث عاش في بلاط المعتضد والد المعتمد وكان من المستشارين المقربين للمعتضد، عندما انسحب للجانب المسيحي أثناء المفاوضات الإسلامية/المسيحية بشأن مدينة طليطلة ليصبح احد المقربين فردناندو الأول تم الفونسو السادس من بعده، حيث أشار عليه بالخطة التى اتبعها لاحتلال طليطلة[5] كما قام المعتمد أمير مملكة اشبيلية بمحالفة الفونسو واعطائه الجزية وذلك لأنه كان يتوجس من البربر ويسعى للقضاء عليهم، خاصة مملكة غرناطة التى بلغت عهد ملكها باديس بن

[1] ابن السعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي الضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، ج2، ص299.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص163-164.

[3] الكمبيطور :هو فارس قشتالي بدأ حياته في خدمة ملوك المسلمين بالأندلس من بني هود ثم خرج عليهم وانضم الى ملك قشتالة حتى طرده سنة 1081م ومن هذا التاريخ بدأ يظهر مغامرا يعمل لكسب المال منضما تارة للمسلمين واخرى للنصارى، ويبدو في معظم حملاه العسكرية قاع طريق ورئيس عصابة.انظر: فتحي زغروت: المرجع السابق، ص288.

[4] محمد الأمين ولد أن: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، رسالة دكتورا، التاريخ وعلم الآثار، كليه العلوم الإنسانية وحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013، ص59.

[5] عبد العزيز غوردو: المرجع السابق، ص78.

محبوس الصنهاجي (428-465هـ/1036-1072م) واستطاع سيطرة على جيان بعد موت باديس في 466هـ/1073م[1] وقد قويت شوكت النصارى وقيادتهم خاصة في جليقية تحت أمرة فردناند، فاستغلت تلك القوة من جهة وضعف المسلمين عامة وفسارع قادة الأندلس وخاصة الثغرين الأدنى والأعلى وما تطلبت تلك النجدة من سلاح ورجال وعدة وعتاد، مقابل مقابل شروط تعجيزية لا يقدرون عليها فيها المهانة والذل الشيء الكثير غير أن أمراء الثغرين ما وجدوا من ذلك بدا حسب اعتقادهم وذلك لأنهم دخلوا في حروب طاحنة في ما بينهم من أجل التوسع والملك والإقطاع، أو من أجل الحفاظ على مدينة كمدينتي سالم وواد الحجارة[2] ويفهم من هذا أن سياسة ملوك الطوائف مع النصارى الإسبان كانت تقوم على التسابق لنيل رضاهم للحصول على الدعم بالجنود المرتزقة بخوض الحروب ضد بعضهم البعض، فإذا أراد أحدهم أن يؤلب نصرانيا على حليفة المسلم ما عليه سوى مضاعفة قيمة الجزية، ويبدو أن هته السياسة التى أنتجها ملوك الطوائف أتاحت الفرصة للأعداء الوقوف على عورات المسلمين ومواطن الضعف فيها، وامتدت آمالهم إلى التغلب عليها إذ لم يقف احد لصدهم، حتى استدعاء المرابطين لذلك[3]

ثالثا: دوافع وأسباب حضور النصارى في الجيوش الإسلامية

من العجيب أن الدولتين المرابطية والموحدية قامتا على أسس دينية إصلاحية، اصطبغت نظمهما بالصبغة العسكرية وكان الجهاد في المغرب والأندلس من أهم أهدفهما[4] ولكن رغم هذا استعانوا بالنصارى في جيوشهم، وعندما نتساءل عن الأسباب التى دفعت حكام المغرب إلى الاستعانة بهذه العناصر، يعطينا ابن خلدون(ت808هـ)

[1] فضيل بوالصوف: العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير، التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2010-2011 ص75.

[2] ورد العابد: المرجع السابق، ص62-63.

[3] فضيل بو الصوف: المرجع السابق، ص76،21.

[4] احمد مختار العبادي: دراسات، ص155.

تبريرا لذلك أن ملوك المغرب "صاروا يتخذون طائفة من الإفرنج في جندهم واختصوا بذلك لان قتال أهل وطنهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون ردءا للمقاتلة أمامه فلا بد من أن يكون أهل الصف من قوم متعودين للثبات في الزحف وإلا أجفلوا على طريقة أهل الكر والفر فانهزم السلطان والعساكر بإجفالهم فأحتاج الملوك بالمغرب أن يتخذوا جندا من هذه الأمة المتعودة على الثبات في الزحف وهم الإفرنج ويرتبون مصافهم المحدق بهم منها هذا"[1] وهذا الذي قدره أمراء المسلمين في هذه الكتائب هو نظامها الدقيق وأسلوبها الخاص في خوض المعارك[2] بمعنى أن إدخال هاته العناصر في الجيش يهدف إلى غرض تقني أكثر من أي شيء أخر[3] كما أن توفير هاته الكتائب المسيحية ضرورة لتقوية الجهاز الأمني للسلطة الحاكمة[4]

وقد استخدم هؤلاء على نطاق واسع واستكثروا في الجيش، وهذا يرجع إلى اتساع التهديدات والمخاطر المحدقة بوجود السلطة الحاكمة في المغرب والأندلس[5] بالإضافة إلى كونهم أقل عرضة للإغراء أو تدبير المؤامرات من أهل المغرب [6] ويشير أشباخ أن المرابطين استعانوا بهم لقتال الموحدين وذلك لان النصارى الذين يجهلون تعاليم المهدي الدينية، هم أفضل لمقتالة الموحدين من المغاربة المسلمين الذين كان معظمهم يرى في المهدي نبيا ورسولا[7]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص338

[2] خوسي اليماني:"الكتائب المسيحية في خدمة ملوك المغاربة"، تر: احمد مدينة، دعوة الحق، ع187، 1972، ص35.

[3] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص207.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش:تاريخ، ص90.

[5] محمد الأمين ولد أن: المرجع السابق، ص60.

[6] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص110.

[7] يوسف أشباخ: المرجع السابق، ج1، ص207.

وقد شكل الاستعانة بالكتائب المسيحية في الفكر الخلدوني موقعا هاما، حيث لاحظ بذكائه المعروف انه تقترن بانتقال القبيلة السائدة إلى مرحلة الترف[1] حيث يقول ابن خلدون(ت808هـ) في هذا الصدد أن الدولة إذ استقرت وتمهدت قد تستغني عن العصبية: ويكون استظهارهم حينئذ على سلطانهم ودولتهم المخصومة،إما بالموالي والمصطنعين الذين نشئوا في ظل العصبية وغيرها، وإما بالعصائب الخارجين عن نسبها الداخلين في ولايتها[2]

وكانت هاته الدول لا تفتأ أن تقذف جيوشها في أتون المعارك بالفرقة تتلو الفرقة، فكانا بحاجة إلى طائفة من الجند تملأ هذا الفراغ الذي خلفته الفرق المشتركة في القتال، وكانوا بحاجة إلى نوع من الجند يسخرون لحماية المدن المغرب، وينتشرون في القلاع والحصون التى أقامتها الدول في البلاد لحراستهم وإرهابهم[3] ويذهب بروفنسال إلى أن سبب الاستعانة بهؤلاء أن حكام المغرب كانوا بحاجة لإعداد أفراد من البحارة المدربين وذوي الكفاءات العالية، وكانت الأندلس تعج بهؤلاء وفي غالبهم من أصول إسبانية مولدين ومسحيين وعمل إلى جانبهم العرب والبربر[4]

كما أن الكتاب الأندلسيين هم من شجعوا الخلفاء على الاستعانة بالنصارى لكن هذا غير راجح وإنما السبب الحقيقي هو بناء جهاد عسكري قوي، قادر على إنجاز المشروعات التوسعية التى شكلت حجر الزاوية في اقتصاد الدولتين[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص90.

[2] ابن خلدون:المصدر السابق، ج1، ص194.

[3] حسن احمد محمود: المرجع السابق، ص381.

[4] ليفي بروفنسال: المرجع السابق، ص272.

[5] ابراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص69.

رابعا: وظائف ورتب النصارى في الجيوش الإسلامية:

شغلت الكتائب العسكرية النصرانية عدة وظائف، منهم من تدرج في هاته الوظائف حتى بلغ مراتب عليا.

1-المهام داخل الجيوش الإسلامية:

جلب النصارى إلى الجيوش الإسلامية للقيام بمهام متعددة ومختلفة حسب الحاجة لهم، لهذا أوكلت لهم عدة وظائف وأعمال وأول وظيفة رسمية أوكلت لهم هي حراسة، حيث عهد يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م) إلى مجموعة منهم الحراسة ومنحهم الامتيازات والصلات لما رأى منهم الإخلاص والجشاعة واستمر هذا حتى مع ابنه[1] وإن اختيارهم لهذه الوظيفة سببه أنهم كانوا موضع ثقة السلطان الذي لا يطمئن إلا لهم [2] ولخشيتهم من التعرض للاغتيال من العناصر المحلية.

ولم يكن استخدمهم قاصرا على الحراسة وإنما تعدى ذلك إلى الوظائف المدنية حين استخدمهم أمير المسلمين على بن يوسف في جباية الأموال[3] حيث يقول صاحب الحلل(كان حيا في783هـ) "هو أول من استعمل الروم بالمغرب، واركبهم وقدمهم على جباية المغارم"[4]غير أن هوبكنز يذهب إلى القول بأن تحصيل الضرائب هو أول عمل رسمي قام به الروم[5]ويقول ابن الأثير(ت630هـ) أنه "كان لأمير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الإفرنج والروم يغلب على ألوانهم الشقرة، وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة ويأخذون ما لهم فيه من الأموال المقررة لهم من جهة السلطان"[6]حيث كانوا يرسلون لجباية

---

[1] يوسف اشباخ: المرجع السابق، ج2، ص236.

[2] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص327.

[3] حسن على حسن: المرجع السابق، ص324.

[4] مولف مجهول: المصدر السابق، ص84-85.

[5] ج.ف.ب.هوبكنز: المرجع السابق، ص144.

[6] ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص198.

الضرائب، وحراسة جباة الضرائب أحيانا أخرى، وخاصة في المناطق النائية حيث تضعف السلطة المركزية، مما دفع بالسلطة إلى إرسال قوة عسكرية لتحصيلها[1]

وسبب وراء اللجوء إلى توظيفهم في هذا المجال كان من أجل تفادي رفق المسلمين وأهل ملتهم[2] وساعدوهم في حراسة القوافل التجارية في الطرق المؤدية إلى السودان الغربي[3] خاصة أن الدولتين أقامتا توازنتهما المالية على مصدر الضرائب والتجارة القوافلية، فلجأت السلطة لخدمة هؤلاء النصارى لدفع بعض القبائل الرافضة لأداء الضرائب، كما أن التحكم في الطرق القوافلية المؤدية إلى السودان كان أمرا صعبا بدون الاعتماد على العنصر العسكري بإمكانه أن يسمو على التحالفات القبلية، ومنه فان الحاجة أصبحت ملحة حسب ما يبدو إلى عنصر النصارى الذي لا تربطه أي صلة بالأرض وأهلها[4]

إلى جانب جباية الأموال أوكلت لهم مهمة أخرى التى تمثلت في العمليات العسكرية العامة[5] حيث شاركت هذه الفرقة في العديد من المعارك[6] حسب ماتستدعيه الظروف من ضرورة التصدي لتمردات القبائل واستئصال شأفتها[7] ولا ندري أي نظام تتبعه هذه الفرقة، غير أن نظامها وعملها كان مستقلا عن الجيش المغربي إلا انه تجنبوا امتحان مدى إخلاص هؤلاء الجند باستخدامهم ضد أمراء النصارى في الجيوش[8] ويقول ابن

---

[1] شريف عبد القادر : المرجع السابق، ص54.

[2] محمد الأمين ولد أن: المرجع السابق، ص58.

[3] سميرة نميش: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى، رسالة دكتورا، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص131.

[4] مصطفى نشاط:"الارتزاق المسيحي بالدولة المرينية"، ضمن أعمال الندوة والمناظرة: "الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى"،المنعقد بالرباط، تنسيق: محمد حمام، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995، ص118.

[5] ج.ف.ب.هوبكنز : المرجع السابق، ص144.

[6] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص108.

[7] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص90.

[8] خوسي الماني: المرجع السابق، ص35.

خلدون(ت808هـ) حول هذا "أما في الجهاد فلا يستعينون بهم حذرا من ممالأتهم على المسلمين وهذا هو الواقع لهذا الحدث"[1]

ولم يكن استخدام الروم قاصرا على جيش الحضرة، بل كان في كل ولاية من ولايات المغرب الأقصى خاصة فاس وسجلماسة والسوس ومكناسة. واقتصار استخدام الروم على المغرب يوضح إن الموحدين قصدوا من تجنيد الروم حماية دولتهم من فتن القبائل في العدوة المغربية[2] ومع مرور الزمن أصبح للجند النصراني دور هام في إخماد الفتن[3]

واستعانوا بهم في بناء القلاع التى أقاموها على سفوح جبال الأطلس لصد غارات، كما ولوهم حراسة أبواب العاصمة مراكش[4] واستخدموا في حماية الحصون التى أقاموها[5]

كما استخدم هؤلاء في الأساطيل البحرية للاستفادة من تقنياتهم في قيادة السفن الحربية[6]

2-القادة والرتب:

حضي النصارى في الأحيان كثيرة بنفوذ قوي، واحتل كثير منهم مناصب قيادية هامة في الحكومة والجيش خاصة[7]وتم تعينهم في الجيش في مختلف الرتب[8]وهم:

أ-العهد المرابطي:

-**الربرتير Reverter:** تطلق عليه المصادر الإسلامية الربرتير[1] وحينا الأبرتير وحينا Elreverter[2] وأطلق عليه ابن خلدون اسم الزبرتير[3]

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص338.

[2] عز الدين موسى:الموحدون، ص229.

[3] سميرة نميش: المرجع السابق، ص131.

[4] احمد مختار العبادي: صور، ص112-113.

[5] سلامة محمد سلمان الهدفي: دولة المرابطين في عهد على بن يوسف، دار الندوة الجديدة، 1985، ص258.

[6] مريني عبد الحق: المرجع السابق، ص39.

[7] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص109.

[8] خوسي الميانى: المرجع السابق، ص36.

كان هذا القائد نصرانيا من قواد أمير برشلونة وأرغون، ثم وقع في اسر الأمير لعلى بن ميمون قائد الأسطول المرابطي فنقله الى مراكش[4] سنة 508هـ-1093م ودخل في خدمة المرابطين، ولزم خدمة أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م) فولاه قيادة الفرقة النصرانية التى تسمى بفرقة الروم واخلص للمرابطين، وقتل في إحدى المعارك التى خاضها المرابطون ضد الموحدين (539هـ/1144م)[5] بمنطقة تاكوطن تيسفرت ويذهب بعض الباحثين إلى القول بان وفاة الربرتير نهاية حكم المرابطين[6] وقد كان هذا القائد النصراني يتمتع بالحماية من الأمراء في الوسط الأندلسي حتى تذمر منه الناس في الأندلس[7] ويقول عنه ابن عذارى(ت712هـ)" كان هذا الرومي الربرتير من أكبر الطغاة في الأندلس نجدة وظهورا متصلة ... فترى في حافة عظيمة وتغلب على الموحدين[8]

ب-العهد الموحدي:

-**على بن الربرتير:** أنجب الربرتير ولدا اسلم وتسمى عليا، ودخل في خدمة الموحدين عندما صار الأمر إليهم واخلص في خدمتهم وهو الذي انتزع ميروقة من بني غانية وقد قتل في معركة بين بني غانية هؤلاء وجند الموحدين في افريقية(583هـ/1187م)[9]حيث

---

[1] الناصري: المصدر السابق، ج2، ص63.

[2] البيذق: المصدر السابق، ص47.

[3] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص253.

[4] البيذق: المصدر السابق، ص47.

[5] فوزية محمد نوح: المرجع السابق، ص65.

[6] سميرة نميش: المرجع السابق، ص130.

[7] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية لنشر، 1983، ج2، ص120.

[8] ابن عذارى: المصدر السابق، – قسم الموحدين–، ص20.

[9] حسن مؤنس:نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين الى الموحدين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000، ص8.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

يقول ابن خلدون" بعث على بن الزبرتير إلى ميورقة من قبل الأمير يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) لدعاء بني غانية إلى أمره، لما كان أخوهم محمد خاطبه بذلك، فلما وصل ابن الزبرتير إليهم نكروا شأنه على أخيهم محمد واجتمعوا دونه وتقبضوا عليه وعلى ابن الزبرتير في أمره، وداخل مواليهم من العلوج في تخلية سبيله بأهاليهم وولدهم إلى أرضهم، فتم له مراده منهم وصار بالقصبة[1] وكان من أكابر رجال دولة الموحدين[2]

-**فرناندە رودريكيز Fernaado Rodriguez:** صاحب ترجالة[3] الشهير النسب والشهامة عند النصارى[4]هو صهر فرناندو الثاني "أذفونش في المصادر التاريخية العربية" ملك ليون وزوج اخته ابنة القصير الفونسو ريمونديس[5] وصل الى اشبيلية حرسها الله مع إخوته راغبا أن يكون خادما لأمير المؤمنين منابذا لشيعة الكفارين، فسار منها مع أصحابه إلى حضرة مراكش مهدها الله وبقي فيها خمسة أشهر تحت أنعام وامتنان وعطاء جزيل وإسكان حتى كاد أن يسلم وعاهد في نصح الخليفة بالخدمة المجدة، فانصرف تحت هذا الإحسان والصلح التام وأمر بإثبات إخوته وأصحابه مع الموحدين في كل شهر فكان ذلك وبايعه بالصلح صهره البيبوج بن اذفونش صاحب السبطاط ورغب في المهادنة وأن يكون يدا واحدة مع الموحدين وعونا لهم على من عاداهم[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص327.

[2] ابن القطان: المصدر السابق، ص141.

[3] ترجالة: مدينة بالأندلس، كالحصن المنيع لها أسوار، وأسواق عامرة وخيل ورجل يقطعون أعمارهم في الغارات على بلاد الروم، والأغلب عليهم التلصص والخداع، تملكها الروم في ربيع الأول من سنه 630.انظر: أبي عبد الله بن عبد المنعم الحميري: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988، ص63.

[4] ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص284،46.

[5] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق،-العصر الثالث2-، ص30.

[6] ابن عذارى: المصدر السابق،-قسم الموحدين-، ص103-104.

-جيرانده الجليقي (جيرالدو سمبافور)Geraldo Sem Pavor: تعني كلمة سمبافور بالبرتغالية دون خوف ودون رهبة، أي الذي لا يخاف والذي لا يهاب ويرهب، وهو مرتزق مغامر وقاطع طريق برتغالي أو جيليقي، كان يقود عصابة من اللصوص وقطاع الطرق يغير بها على الحصون والمدن والقوافل[1]خدم ابن مردنيش بوادي آش ثم أصبح قائدا لجيش الفونسو هنريكيز(ابن رنك) ملك البرتغال وكان قائدا فتاكا شديد النكاية بالمسلمين، استسلم للموحدين في اشبيلية فقبلت فيأته ونقل إلى مراكش ثم السوس[2] فانظم هذا فارس الجيليقي لخدمة الجيش الموحدي عام 569هـ/1173م ونقل هو وجماعته وعين على رأس الفرقة النصراني وعين على رأس هذه الفرقة ويظهر أن هذا فارس راسل ملك البرتغال ابن رنك[3] ففي سنه 569هـ استدعاه الخليفة يعقوب(580-595هـ/1184-1198م) إلى مراكش وانزله وأمر له بالإحسان فهمت نفسه بالفرار ليجوز احد المراسي فظهر منه ذلك وحز رأسه وإنكف عن الإسلام باسمه[4]

-ابن أخت الفونسو(كونسالفو): كان قائد للكتائب العسكرية النصرانية في مكناس في عهد الخليفة المستنصر(610هـ-620هـ/1212م-1222م) حيث هذا العهد اقترن ببداية الأزمة الموحدية في موقعة العقاب 609هـ ما أدى إلى تزايد هته الكتائب العسكرية والتى قسمت إلى قسمين جزء في مكناس تحت قيادة ابن أخت الفونسو وجزء في مراكش تحت قيادة أمير برتغالي[5] ويظهر ان هته الكتائب التزمت خدمة الخلفاء الموحدين من تلقاء

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] بومدين هشام نمر: المرجع السابق، ص91-92.

[2] البيذق: المصدر السابق، ص89.

[3] شريف عبد القادر: المرجع السابق، ص58.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، -قسم الموحدين-، ص130.

[5] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص90.

أنفسهم[1]وسمي أبا زكريا يحيى بن كونسالفو كان خير محترما من المسلمين الأتقياء يرتدي الزي المألوف عند الموحدي.

ولا ندري أكثر مما ذكرنا عن هذا الرجل الذي يحتمل أنه كان لا يزال حيا في سنة 1226[2]

-**البارو بيريث دي كاسترو:** هو قائد قشتالي استخدمه الموحدون، قتال النصارى بإخلاص إلى جانب الموحدين[3]وقد دافع هذا القائد إلى جانب حامية موحدية بقيادة عمر بن عيسى بن أبي حفص بن يحي، لحماية مدينة جيان من غزو ملك قشتالة وحليفه او التابع البياسي التى ضربها بحصار فتصدى لها الموحدون إلى جانب الفرقة النصرانية بقيادة البارو بيرث ديك كاسترو، والذي كان مثل أبيه يعمل في خدمة الموحدين بغيرة وإخلاص، خرج لهم المسلمون واشتبكوا معهم في معركة وقع فيها حوالي مائة وثمانون من المسلمين، واسر نحو ألفين، ثم امتنع المسلمون بالمدينة ولبثوا صامدين، كرر القشتاليون هجماتهم على المدينة، وهم في كل مرة يرتدون عنها خائبين، وأخيرا اضطر ملك قشتالة أن يرفع الحصار عن المدينة، وأن يرحل عنها[4]

-**غنصالة (غونزالس):** هو قائد نصراني في عهد الموحدي شارك في حماية مراكش، التى حاصرها عرب الخلط لمقتل زعيمهم، والتقوا في وادي تانسيفت

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] شريف عبد القادر: المرجع السابق، ص60.

[2] خوسي اليماني: المرجع السابق، ص35.

[3] هشام أبو رميلة: علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس، ط1، دار الفرقان، 1984، ص269.

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق،العصر الثالث القسم التاني، ص358.

عام(632هـ/1235م) من لكنهم هزموا هزيمة نكراء، وعندما أرادوا الفرار عبر القنطرة وادي تانسفت اعترضهم عرب الخلط وقتلوا منهم الكثير، ولم ينج منهم سوى عدد قليل[1]

-**بلاسكودي الاجون:** استخدم الموحدون هذا القائد نحو سنتين في جيش والي بلنسية، لذلك أصبح يجيد اللغة العربية ويعرف أحوال الموحدين.. ثم عاد إلى بلاده بعد أن عفا عنه الملك خايمي واطلع ملك على أماكن ضعف بلنسية مما أدى إلى نجاح الملك خايمي في الاستيلاء على بلنسية وحصونها[2]

-**ألفارو بيدرو فرناندیث دي كاسترو(Alvaro Pedro Fernandez de Castro):**

هو من القادة النصارى القشتاليين الذين أدخلهم الموحدون في خدمتهم، حيث جعله الخليفة يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1198م) قائدا على جنده، وتسميه المصادر التاريخية ببيطره بن فرناندس، لما حاصر هذا الأخير حصن الأرك ضنا منه أن ملك قشتالة مختبئ فيه أطلعه الدون بيدرو فرناندیث أن الملك لاذ بالفرار إلى طليطلة، كما أدى دور الوسيط في عقد اتفاق بين المحاصرين النصارى في حصن والسلطان الموحدي يقضي بإفراج عن خمسة ألاف من المسلمين مقابل السماح للمحاصرين للخروج بسلام وقد تم ذلك[3]

والذي لأسباب وخلافات سياسية و عائلية بين أسرة لارا وملك اسبانيا الفونسو الثامن، غادر بلاده غاضبا ودخل في خدمة الخليفة، وظل هذا القائد بمدينة مراكش إلى أن مات سنة (611هـ/1314م)[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] شريف عبد القادر: المرجع السابق، ص62.

[2] هشام أبو رميلة: المرجع السابق، ص369.

[3] بومدين هشام نمر: المرجع السابق، ص91.

[4] احمد مختار العبادي: صو، ص174.

-**شانجه:** استعان به الخليفة الرشيد(630-640هـ/1232-1243م) وجعله قائدا على على جنده النصارى، لقتال خصومه من الخلفاء ببلاد المغرب[1]

-**غرسيه(Garscia):** كان من قادة فرقة الروم في دولة الموحدين، وهو الذي قبض عليه الخليفة المرتضى(646-665هـ/1248-1266م) بعد أن شكك في تواطئه مع أبي العلاء الذي تحالف مع المرينيين ضده[2]

-**دنلب(ذي اللب Dunlob):** أحد القادة النصارى في جيش المرتضى، في سنة 660هـ عند رجوع يحيى بن وانودين من واقعة أمّ الرجلين، خرج عسكر من الموحّدين إلى السوس لنظر في أمر محمد بن علي الزلماط ولقيه علي بن بدر فهزم جموعه وقتله، وعقد المرتضى من بعده على حرب علي بن بدر للوزير أبي زيد بن بكيت، وسرّح معه عسكرا من الجند، وكان فيهم دنلب من زعماء النصرانيّة، فدارت الحرب بين الفريقين، ولم يكن للموحّدين فيها ظهور على كثرتهم وقوّة جلدهم وحسن بلائهم، فسلبهم عن ذلك تكاسل دنلب وخروجه عن طاعة"[3]

-**ابن القمط:** هو قائد قشتالي شارك في الجيش الموحدي وتمكن من وضع حد للأمير المريني أبو محمد معوف في معركة وقعت بين الموحدين والمرنيين[4]

-**أبو ضربة:** قائد نصراني في جيش الخليفة الموحدي الرشيد(630-640هـ/1232-1243م)، قتل في معركة ضد محمد بن عبد الحق [5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1] هشام أبو رميلة: المرجع السابق، ص369.

[2] هشام بومدين نمر: المرجع السابق، ص94.

[3] ابن خلدون: المرجع السابق، ج6، ص350.

[4] سميرة نميش: المرجع السابق، ص132.

[5] أبو حسن على بن عبد القاسم بن أبي زرع الفاسي(ت726هـ): الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972، ص60.

الفصل الثالث: آثار ونتائج حضور النصارى على الصعيد السياسي والعسكري والديني في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

اولا: مساهمة النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

1-العهد المرابطي

2-العهد الموحدي

ثانيا:موقف الفقهاء والوضعية الدينية لنصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

1-موقف الفقهاء من حضور النصارى في الجيوش الإ سلامية

2-الوضعية الدينية للنصارى في الجيوش الإسلامية

ثالثا: انعكاسات من حضور النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي على الصعيدين السياسي والعسكري

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1-العهد المرابطي

2-العهد الموحدي

أولا: مساهمة النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

أصبح التواجد النصراني يفرض نفسه داخل المنظومة العسكرية المغربية عن طريق الحاميات، لكن مع الأسف أن النصوص لا تفصح بما يكفي عن مختلف الأدوار التى لعبها هؤلاء النصارى، كما أن الإشارات الباهتة والتى عثرنا عليها بصعوبة لكشف أهمية تلك الأدوار ومكانتهم في تاريخ المغرب، والتى تدل على مساهمتهم الفعالة في نسج خيوط الأحداث في تاريخ الغرب الإسلامي، و قدر لقادة الحاميات العسكرية النصرانية ترك بصمات كبيرة وموغلة في تاريخ المغرب.[1]

1-العهد المرابطي:

إن وجود جند النصارى في الجيش المرابطي لايعتبر بالضرورة سببا في الفتن او الثورات،ومن هذا برزت شخصية المسيحية التى قامت بدور هام في الأحداث العسكرية لبلاد المغرب[2] متمثلة في شخصية الربرتير[3] والذي أدى دورا كبير في أحداث الصراع المرابطي الموحدي ومن أمثلة ذلك ما يذكره ابن عذارى(ت712هـ) " ولما اتصل بتاشفين بن على(537-539هـ/1142-1144م) خلاف بني ومانو وجه عسكرا اليهم ومعهم قائد الروم المسمى الربرتير واتصل ذلك بالموحدين فأدلجوا إلى غياثهم فأدلج سيره القائد المذكور إلى موضع بني ومانو فوجدهم قد تحصنوا بجبل عندهم ونزل عسكر اللمتونيين بموضعهم فهدموه وحرقوه وطلعوا إليهم بالجبل في يوم ريح عاصف فهبط عليهم بني ومانو فهزموهم"[4] زحف الأمير تاشفين بن على إلى بلد ملول ومعه الربرتير قائد جند المرتزقة وذلك بسبب دخولها في طاعة الموحدين وولاء عبد المؤمن بن على(524-

[1] ابراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص100،91.

[2] عبد القادر الشريف: المرجع السابق، ص55.

[3] انظر: ترجمته الفصل الثاني، ص42.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، -قسم الموحدين، ص18.

558هـ/1129-1163م) نزل فيها سنة 533هـ[1] وفي 534هـ خرج تاشفين بعسكر كبير من لمتونة والحشم وزناتة لقتال الموحدين ومعه جمع من النصارى مع قائدهم الربرتير فبقي يحاربهم نحو شهرين ثم رجع الى مراكش ورجع الموحدون إلى تينمل وانجلت الحرب على قتلى من الفريقين[2] وفي عام 535هـ خرج الأبرتير مجروحا الى مراكش بعد قتال مع امير المؤمنين، في موضع يسمى أكظرور[3] وفي اوائل عام(536هـ/1141م) بعث تاشفين الربرتير في قوة الى الفلاج لاستنقاذها، فخرج اليه الموحدون بقيادة يحيى آغول، فنشبت بينهما معركة عنيفة هزم فيها الموحدن وقتل قائدهم يحيى واحتز رأسه وأرسل إلى فاس، ثم خرج تاشفين(537-539هـ/1142-1144م) والربرتير واشتبكوا مع الموحدين في موقع يقال له تازغدرا وأسفر عن قتل عدد من القوتين، وارتد الربرتير إلى بني تاودا،[4] واستمر الوضع على هذا الحال في إلى أن قتل كما أسلفنا الذكر.

وبهذا تكون الأدوار التي لعبه الربرتير تثير الإعجاب في خنق التمردات وقمع الثورات، حتى إن موته كان بمثابة إعلان لقيام الدولة الموحدين[5]

ويحسب لهؤلاء النصارى أيضا إسهامهم في تطوير صناعة الأسلحة والذخائر، فاختفى دور الجمال في المعركة وحلت محله الخيول، كما تغيرت الأسلحة من القفا الطوال والمزاريق إلى الدرعة و الدروع، وتمخض عن استخدامهم في الجيش تغيير فكرة التوازن القبلي داخل قيادات الجند. فبعد أن كانت القيادات في المرحلة الصحراوية من نصيب القبائل المكونة للحلف القبلي الصنهاجي، تغيرت هذه الوضعية لتصبح حكرا على لمتونة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حميدي عبد المنعم محمد حسن: المرجع السابق، ص118.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج4، ص98.

[3] البيذق: المصدر السابق، ص48.

[4] حمدي عبد المنعم محمد حسن: المرجع السابق ، ص122-123.

[5] إبراهيم القاردي بوتشيش: تاريخ،ص101.

بفضل اعتمادها على هؤلاء المرتزقة وبذلك يمكن القول إن هؤلاء أحدثوا منعطفا جوهريا في التاريخ العسكري للمغرب والأندلس في العصر الوسيط[1]

2-العهد الموحدي:

اعتمد الخلفاء الموحدون(515-668هـ/1121-1269م) على هاته الطائفة في إخماد كل الاضطرابات التي واجهت الدولة سواء كانت الداخلية أو الخارجية حيث كانت الحاجة ماسة لهم ، ودليلنا على ذلك ما تذكره المصادر من أن هؤلاء شاركوا في العديد من العمليات العسكرية التى قامت بها الجيوش الموحدية ضد الثائرين ومن ذلك "ثورة محمد بن عبد الله بن هود المشهور بالماسي ادعى الهداية وسمى نفسه بالهادي، واستقر برباط ماسة في عهد الخليفة عبد المؤمن(524-558هـ/1129-1163م) والذي وجه له عسكرا إلى قود عليهم أبا زكريا المعروف بانجمار مع طائفة من الروم وغيرهم من الأجناد في16 ذي الحجة من سنة 541هـ فهزم الدعي المذكور وقتل في المعركة"[2]

حسبنا أيضا مساهمة فرناندو رودريكز القشتالي[3] أدت إلى إبرام معاهدات سلمية وتحالفات بين الخليفة يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) و فرناندة الثاني (الببوج) وقد تمكن فرناندو بفضل التحالف من طلب قوات موحدية، التحقت به ثيوداد رودريجوا(مدينة رودريق) وبواسطتها تمكن من محاربة عائلة "آل لارا"، ومن اجتياح منطقة قشتالة التى استمرت غارته عليها لمدة خمسة أشهر كاملة، وللتعبير عن امتنانه للموحدين، وقع معاهدة حلف "دفاع و هجوم مشترك" أقسم بالوفاء به في كتدرائية بلاطه[4]

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص89-90

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، -قسم الموحدين-، ص30-31

[3] انظر:الفصل الثاني، ص44،43.

[4] امبروسيو هيثي ميراندا: التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، ط1، مديرية العامة للكتاب والأرشيفات والمكتبات، الرباط، 2004، ص226.

بالإضافة إلى معاهدة أخرى بين الخليفة يوسف(558-580هـ/1163-1184م) مملكتي قشتالة والبرتغال في اواخر568هـ او مطلع569هـ والتى تمت لأجال غير محددة ولهدف تمثل في توجيه أنظاره إلى الأوضاع في افريقية[1]

ومن جهته يشير ابن خلدون(ت808هـ) أن الروم كانوا ضمن العناصر التى خرج بها الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن فيقول "تولى أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخلافة الذي بايعه الموحدون خرج إلى بلاد فازاز والمعدن لفتح بلاد زناتة وتدويخ نواحيها، واستعمل على فاس مولاه السعود بن خرباش، من جماعة الحشم أحلاف بني مرين وصنائعهم. وكان الأمير أبي يحيى استبقى بها من كان فيها من عسكر الموحدين من غير عيصهم في السبيل التي كانوا عليها من الخدمة. وكان فيهم طائفة من الروم، استخدمهم إلى نظر قائدهم شأنه"[2] الخليفة الموحدي يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1198م). فقد شيّد هذا الحاكم قصرين كبيرين حسب رواية مارمول، أو11 إلى 12 قصرا حسب رواية الحسن بن الوزان، وأسكن فيها عددا من الجند الرومي بلغ عددهم حوالي الألف بالإضافة إلى نسائهم وأبنائهم. ويبدو أنه استعملهم كحرس خاص، لا كجند نظامي مادام الهدوء والأمن كان هو الجو المخيم في عهده[3]

وفي عهد المأمون بن المنصور(624-630هـ/1226-1232م) لم يلبث إلا قليلا في عاصمة ملكه حتى اضطر إلى الرحيل بجيش الإفرنج لحصار سبتة بعد أن نودي بأحد إخوته أميرا عليها. وفي أثناء غيابه دخل مراكش يحيى المخلوع وهدم الكنيسة التي بناها النصارى، وقتل عددا كبيرا بني فرخان واستولى على ممتلكاتهم، فتلت الأنباء تأكد هذه

[1] احمد عزاوي: رسائل الموحدية-نصوص جديدة-، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2001،دج2، ص119-120.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص231.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش:"السلم والتعايش بين المسلمين والمسحيين في الغرب الإسلامي" موقع التقريب للإعلام، على الرابط: http://www.taghribnews.com/ar/article/117630.

الحوادث وتنتهي إلى مسامعه حتى رفع الحصار عن سبتة متجها نحو مراكش غاضبا حانقا على أهلها عازما أن يولي الإفرنج أمر الدفاع عنها. ولكن المنية عاجلته قبل أن يصل إليها قرب نهر أم الربيع أوائل سنة (630 هـ/1223م)[1]

واستمر الموحدون يستخدمون هذه العناصر لمساندتهم في القضاء على الثائرين، فقد استعان الرشيد الموحدي(630-640هـ/1232-1243م) بهم لتخلص من احد زعماء القبائل العربية الكبرى بالمغرب وهو مسعود بن حميدان زعيم قبائل الخلط حينما رفض الاعتراف ببيعة الخليفة[2] كما استعان بالنصارى في حصاره لسجلماسه ضد أرقم بن يحي بن شجاع بن مندريش وإلى سجلماسة خاصة أن هذه الفترة عرفت نقصا كبيرا في مؤونة والغذاء[3]

ويلاحظ أنه في مرحلة القوة الدولتين المرابطية والموحدية لم يكن لهم أي دور في توجيه الأحداث الداخلية، ولم يتعدوا دورهم الذي رسمه لهم حكام المغرب.

ثانيا: موقف الفقهاء والوضعية الدينية من حضور النصارى في الجيوش الإسلامية

تميزت هاته الفترة من التاريخ الإسلامي ببروز طبقة الفقهاء على الساحة الدولتين المرابطية والموحية، وحاولت التأطير الوضعية الدينية لهذه الفرق

1-موقف الفقه من حضور النصارى في الجيوش الإسلامي:

المسيلة - Université Mohamed Boudiaf - M'sila

اختلف الفقهاء حول جواز الاستعانة بالنصارى في الجيوش الإسلامية حيث:

[1] خوسي اليماني: المرجع السابق، ص37.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، -قسم الموحدين-، ص313،315.

[3] عبد القادر الشريف: المرجع السابق، ص62.

موقف1: يرى هؤلاء انه يجوز استعمال الكفار واستئجارهم مقابل المال للخدمة والدلالة على الطريق ونحو ذلك[1] من أدلة ذلك روى الترمذي وأبو داود في مراسيله عن الزهري: "أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بناس من اليهود في حربه فأسهم لهم"

وحسبنا أيضا ما رواه البيهقي في المعرفة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد قالا: (ثنا) أبو العباس (أنا) الربيع قال الشافعي فيما حكى عن أبي يوسف قال: أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهود بني قينقاع فرضخ لهم ولم يسهم لهم"[2]

موقف2: يرى الفقهاء أن شريعة حرمت قتال المسامين لبعضهم البعض من باب استعانتهم بالمشركين او نصرة المسلم للكافر[3] كما يرى أن الاستنصار بهم ضد أهل البغي لايجوز، لان القصد من قتال أهل البغي كفهم وردهم إلى الطاعة لا قتلهم وإبادتهم[4] واستدل الفقهاء الفقهاء بعدم بعدم جواز الاستعانة بالمشركين في الشؤون العسكرية من قوله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[5]

وقال مالك بن أنس بن عبد الله بن نيار، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنا لا نستعين بمشرك)[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الله بن على الطريقي: الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1414هـ، ص258.

[2] محمد عثمان شبير: حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد الإسلامي، ط1، دار النفائس، الأردن، 2003، 73.

[3] عبد العزيزغوردو: المرجع السابق، ص78.

[4] عبد الله بن على الطريقي: المرجع السابق، ص73.

[5] سورة ال عمران: اية27.

[6] شمس الدين بن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، تح: أبي براء بن احمد البكري، أبي احمد بن توفيق العاروري، ط1، رمادي للنشر، 1997، ج1، ص449.

إن هذا الموقف جعل وجود النصارى في الغرب الإسلامي يحيل مباشرة على الحضور المحرم به، ومع ذلك فإن هذه الظاهرة طبعت بالاستمرارية في تاريخ العصبيات المغربية "المرابطون والموحدون" الشيء الذي يعني أنها تجاوزت حدود المحضور وأصبحت من قبيل المألوف بالمجتمع المغربي آنذاك[1] وهذا ما يؤكده ابن خلدون(ت808هـ)" يرتب الإفرنج مصافهم المحدق بهم منها، وهذا على ما فيه من الاستعانة بأهل الكفر"[2]

ولم نرى أي رأي أو انتقاد من قبل الفقهاء للسلطة في الدولة المرابطية حول مشاركة هؤلاء في الجيش والتى تعرف بدولة الفقهاء ربما لأنهم اعتنقوا الإسلام إما اعتناقا أو تمويها للحفاظ على مصالحهم أو لأنهم لم يكونوا تابعين لأي سلطة في الغرب المسيحي لان أغلبهم من أسرى الحروب[3]

وقد حرص الفقهاء على تقوية العلاقات مع الدولتين المرابطية و الموحدية ربما للحفاظ على مكانتهم في بلاط وامتيازات التى كسبوها من تقرب لهاتين الدولتين، لهذا لم تسجل لنا المصادر التاريخية أي صوت مناوئ ينتقد السلطة في إشراكها هاته العناصر في الجيوش والاستعانة بها للقتال معديا المهدي ابن تومرت(515-524هـ/1121-1129م) الذي انتقد هذا الحضور والذي نعلم مآربه متمثلة في إسقاط الدولة المرابطية وإقامة الدولة الموحدية.

فقد استطاع المهدي استعمال هذا لأغراض دعائية لصالح الموحدين بذكاء ودهاء أن يشيع هذه الاتهامات، حيث جعل من استخدام المرابطين لفرقة من النصارى العلة والسبب الرئيسي للثورة عليهم، ولعل إن ابن تومرت كان يقصدهم بعبارته التى وجهها إلى القاضي

---

[1] مصطفى نشاط: المرجع السابق، ص117.

[2] ابن خلدون المصدر السابق، ج1، ص338.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش: "مسألة بناء الكنائس بالمغرب الأقصى خلال عصر المرابطين"، ضمن أعمال الندوة والمناظرة:"الغرب الإسلامي والغرب المسيحي"، المنعقد بالرباط، تنسيق: محمد حمام، ط1، منشورات كلية الآداب العلوم الإنسانية، الرباط، 1995، ص99.

ابن أسود في مجلس الأمير على بن يوسف"فهل بلغك يا قاضي أن الخمرة تباع جهارا، وتمشي الخنازير بين المسلمين"[1]

2-الوضعية الدينية للنصارى في الجيوش الإسلامية الغرب الإسلامي

يرى بعض الباحثين إن الوضع الديني للنصارى في الغرب الإسلامي اتسم بالتعسف ولم يكن لهم حرية ممارسة شعائرهم ولا بناء الكنائس حيث أن الدولتين حضرتا الدين المسيحي[2]غير أن الأصل هو أنه تم سماح لأفرادها أن يمارسوا شعائرهم الدينية في الكنائس بحرية تامة، كما أذن لهم في بعض الفترات التاريخية بقرع الأجراس[3] ونقلا عن الونشريسي(ت914هـ) فتوى لابن الحاج(ت841هـ) تسمح لهم ببناء الكنائس"قال ابن الحاج: ما طلبه النصارى الداخلون من العدوة من بناء وبيع كنائس في موضع استقرارهم، فأجاب: هؤلاء النصارى وصفوا بالمعاهدين، وذلك يقتضي ثبوتهم على ما سلف لهم من العهد والعقد من الذمة، والوفاء واجب، مباح لكل طائفة منهم بناء بيعة واحدة لإقامة شريعتهم، ويمنعون من ضرب الناقوس"[4] وهذا نابع من فلسفة العقيدة الإسلامية قائم على مبدأ روح التسامح والتعايش مع الآخر[5]

إن المعلومات التى توفرها المصادر التاريخية حول بناء الكنيسة في العهد المرابطي تبدوا شحيحة وغير دقيقة، وإلى جانب هذا فإنها تتسم بالغموض وضبابية، حيث أن التنظيم الكنسي يضل محاطا بسياج الإبهام، فهناك روايات مسيحية تؤكد سماح ببناء كنائس للحاميات العسكرية الإفرنجية المقيمة بالمغرب، غير أن الأرجح أن الأمراء المرابطين لم

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص32،28-33.

[2] ج.ف.ب.هوبكنز: المرجع السابق، ص133.

[3] خوسي اليماني: المرجع السابق، ص35.

[4] أبي العباس احمد يحي الونشريسي(ت914هـ): المعيار المعرب والجامع المعرب، تح: مجموعة من الفقهاء، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للمملكة المغربية، الرباط، 1981، ج2، ص215.

[5]إبراهيم قادري بوتشيش: السلم،http://www.taghribnews.com/ar/article/11763 .

يسمحوا ببناء كنائس لحامياتهم العسكرية وهذا راجع إلى تشدد الفقهاء المرابطين الذين اعتبروا أن مسألة بناء كنائس يمكن أن يفتن المغاربة عن دينهم[1]

أما في دولة الموحدية فقد كانت أعداد النصارى تستدعي وجود تأطير ديني لهم، ولم يرد أي مصدر ترغم أحدا على دخول الإسلام[2] فتروي الرواية المسيحية أن بناء الكنيسة تم في عهد يعقوب المنصور[3] غير أن الأرجح أن المأمون(642-630هـ/1226-1232م) هو أول من بنا كنيسة لقول ابن خلدون" وأذن المأمون بن المنصور للنصارى القادمين معه في بناء كنيسة بمراكش على شرطهم، فضربوا بها نواقيسهم"[4] والى جانب بناء الكنائس، سمحت السلطة الموحدية للبعثات التبشيرية المسيحية بممارسة نشاطها[5]حيث ظهرت بين الموحدين والبابوية علاقات منذ عهد البابا انوسنت الثالث في (519هـ/1199م).

غير أن هذه العلاقات تأزمت في عهد الخليفة المرتضى(646-665هـ/1248-1266م) جراء رسالة المؤرخة ب(648هـ/1250م) إلى البابا الجديد اينوسنت الرابع والتى خيبت أماله في رجاءه لتوسيع عملية التبشير في عقر دار الدولة الموحدية فبعث رسالة جوابية للخليفة مؤرخة في 649هـ-17مارس1215م يحذره من خلالها[6]

ويمكن أن نرجع هذا التسامح إلى جملة الأسباب التالية:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] إبراهيم قادري بوتشيش: مسألة، ص96،99.

[2] محمد المغراوي: الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، جذور للنشر، الرباط، 2006، ص128.

[3] مارمول كربخال: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة بنشر والتوزيع، الرباط، 1988، ج2، ص50

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص341.

[5] إبراهيم قادري بوتشيش: تاريخ، ص93.

[6] عمر راكة: علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، رسالة ماجستير، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2010-2011، ص117.

1-حماية الدولة الموحدية للمسيحيين انطلاقا من محافظتها على مصالحها
2-تدخّل البابوية المستمر لحماية رعاياه المسيحيين في المغرب

3-قوة الدول والجمهوريات المسيحية التي تنتمي إليها الطوائف المسيحية، إذ غالبا ما كانت تلك الدول تلوّح بالتهديد وتستعمل ورقة سحب كتائبها العسكرية في حالة عدم احترام الموحدين لاتفاقياتهم السلمية أو المساس بمصالح الرعايا المسيحيين
4-السياسة السلمية التي نهجها الخلفاء الموحدون، خاصة الأواخر منهم[1]

ومن هنا فإن الوضعية الدينية لهذه العناصر كانت محترمة في الغالب ولا يكدر صفوها أي عائق.

ثالثا: إنعكاسات من حضور النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي

لقد كان لحضور النصارى في الجيوش الإسلامية انعكاسات سلبية متمثلة في مؤامرات والخيانات.

1-العهد المرابطي:

بسبب التمكين الذي تمتع به النصارى في الشؤون الدولة الإسلامية ما نتج عنه خيانة للعهد ومؤامرات على السلطة[2] حيث أن الجيل الثاني من أمراء المرابطين ترفعوا عن بداوتهم وميلهم إلى الترف والدعة وبسط أياديهم إلى حاشيتهم خاصة جندهم المرتزقة، وإنفاقهم الأموال الباهظة على بلاطهم مما أدى إلى نقص خطير في بيت المال ولمواجهة

[1] إبراهيم قادري بوتشيش: تاريخ، ص92.
[2] محمد الأمين ولد آن: المرجع السابق، ص67.

هذا الإفلاس بفرض المغارم غير شرعية واستقدم الجباة من النصارى لاستنزاف الرعايا فتوقف عن الإنتاج[1]

إن بعضهم لم يتورعوا عن الاعتداء على المسلمين حيث أثناء قيامهم بهذه العملية اتضح أن المسيحيين المكلفين بجمع الضرائب كانوا يغرمون الرجال على إفراغ بيوتهم، ليختلوا بنسائهم معهن كرها[2] وهذا ما يؤكده ابن الأثير(ت630هـ)" نظر ابن تومرت في أهل تنملل فرأى كثيرا من أولادهم شقرا والذي يغلب على الآباء السمرة وكان لأمير المسلمين عدو كثير من المماليك الإفرنج والروم يغلب على ألونهم الشقرة، وكانوا يصعدون الجبل كل عام"[3]

وغير خاف أن النصارى قد شاركوا في شتى المجالات الحياة العامة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وقاموا بأدوار خطيرة على جميع الأصعدة ومن مقولة الخلدونية التى ترى أن الدولة في مرحلة الهرم تستظهر بالجند المرتزق أمكن فهم حجم هذا الدور الخطير الذي قامت به الكتائب المسيحية حينما أصبحت في أواخر العصر المرابطي تشكل قوة لها وزنها وفعاليتها في توجيه الأحداث، ولكن للأسف فان المصادر العربية لا تفصح عن الدور الفعلي بشكل يشفي الغليل[4] وكانت من تقاليدها المرعية حينما يستوي على العرش ملك جديد أنها كانت لتقديم فروض الطاعة والولاء لصاحب العرش يقودها قائد يعينه كلك أرغون تحت إمرة الأمير الذي يدفع أجورها[5] وهذا يظهر مكانة الكبيرة والخطيرة التى يحظى بها هؤلاء النصارى في الجيش المرابطي.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،1993، ص18.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص85-86.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص197-198.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص88.

[5] خوسي اليماني: المرجع السابق، ص35.

كما أن إضطلاعهم بدور الحرس السلطاني لأول مرة في تاريخ المغرب، لا ننكر انه زاد من فعالية الجهاز الأمني وقلل إمكانية تمرد القبائل، ولكن في نفس الوقت اضعف شوكة العصبية القبلية[1]

ونعتقد أن الدور الخطير الذي قامت به الحاميات العسكرية يعزى إلى استئثارها بأهم المناصب العليا، بل حتى الوظائف السرية مما أتاح التحرك داخل الساحة السياسة[2] وهذا فعلا ما يظهر سنة (541هـ/1146م) عندما يضرب حصار مريرا على مراكش، انتهى باقتحام المدينة بسبب خيانة احد قادة الجيش المسيحي للمرابطين[3] ويذكر هذا صاحب الحلل(كان حيا في 783هـ) فيقول"ففتحت مراكش حينئذ على ما يأتي بوصفه، وذلك انه كان يوم السبت الثامن عشر لشوال سنة 541هـ على ما نقله ابن اليسع انه قال: حدثني كم أثق به، انه لما أراد الله فتحها، داخل جيش الروم الذين كانوا بداخلها عبد المؤمن، إستأمنوه فأمنهم، وأنفقوا معه على أن يدخلوه من الباب المعروف بباب أغمات"[4]

وبهذا يكون أن سقوط الدولة المرابطية تم على أيدي جند النصارى.

2-العهد الموحدي:

إن تبوء النصارى مناصب قيادية في الجيش هو الأمر الذي كان ينظر إليه بكثير من الشك والريبة من قبل المسلمين وأفرز هذا قيام هؤلاء النصارى بعديد من المؤامرات، فرغم التسامح الذي تحلى به السلمون تجاه هذه الفئة إلا أنهم كانوا ينتهزون الفرصة لمولاة أبناء ملتهم من نصارى الشمال[5]

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص86،88.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص101.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب، ص18.

[4] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص138.

[5] محمد الأمين ولد آن:المرجع السابق،ص61،66.

مثلما فعل على ابن الربرتير الذي خان الموحدين وارتد عن إسلامه وأبان عن حقيقته[1] فقد أفاد ابن الربرتير من غياب علي، فعمل على مخادعة الحراس والاتفاق مع الجند النصارى في الجزيرة، تم الاستيلاء على الحصن وتنصيب محمد من جديد الذي اعترف في الحال بحكم الخليفة الموحدي المنصور(580-595هـ/1184-1198م). لكن أين رفرتر ندم بعد ذلك فطلب المعونة من "كوندي برشلونة " فأوعز إليه هذا بالالتحاق بإحدى كتائب قلطونية[2]

كما انه في عهد الخليفة أبي يوسف يعقوب تعرض للخيانة من قبل جراندة جليقي حيث يؤرخ البيذق لهذه الحادثة بقوله" وأجير النصراني المسمى بجرندة الى مراكش، تم صرفه وأعطاه السوس، فأرسل الكتب إلى لشبونة إلى ابن الرنك يعلمه بمكانه من السوس إلى ساحل البحر وقال له لعلك تعمر القطائع لتأخذني ونجد معكم فأخذ رسله بكتب الدلس، فوجه أمير المؤمنين إليه وجاء من السوس إلى مراكش فوجه الخليفة الكتب لدرعة لموسى بن عبد الصمد يذكر له إذا وجهنا لكم جرنده وأصحابه فقسموهم على القبائل واقتلوه لانا أخذنا عليه كتب الدلس ثم أمر أمير المؤمنين لكرنده بالمشي إلى درعة، وقال له هي أحسن لك من السوس، فسار مع أصحابه وكان عددهم ثلاثمئة وخمسين من أيفرخان فلما وصلوا فعل بهم موسا ما أمره أمير المؤمنين وذلك عام565هـ"[3]

وليس ببعيد أن تكون هذه الحميات قد تدخلت في شؤون القبائل من استقطابها أو أبعادها بمعنى تدخلت في النزاعات داخل القبيلة والأسرة[4] وهذا ما وقع بالفعل حيث تم الاستعانة بهم لانتزاع الحكم أو تثبيته فلما نكث أشياخ الموحدين بيعة المأمون(624-630هـ/1226-1232م) لأخيه استنصر بملك قشتالة الذي أمده بالجند مقال شروط

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث، ص86.

[2] خوسي اليماني: المرجع السابق، ص36.

[3] البيذق: المصدر السابق، ص89.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص100-101.

اختلف حولها المؤرخون، من هذا التاريخ أصبح جلب الموحدين نتيجة اتفاق مع ملوك النصارى في اسبانيا[1] بالإضافة إلى أنه في خلافة عبد الواحد الرشيد أخذ له البيعة كانون أن جرمون السفياني، وشعيب أخو قاريط الهسكوري ومرقسيل قائد الروم، وهي إشارة واضحة الى الدور الرئيسي الذي أصبح يلعبه قادة الجند الرومي[2] كما جيء بالخليفة الموحدي الرشيد(630-640هـ/1232-1243م) عن طريق جهود مشترك لوالدته وهي جارية نصرانية وبعض رؤساء العسكريين[3] وهو سانشو شخصية النصرانية التى نصبت الرشيد صاحب أربعة عشر ربيعا[4]

ومنه فإن عهد المأمون والرشيد كان عهد استفحال هاته الفئة حتى أنهم اتخذوا الكنيسة ملاذا لقوادهم وجنودهم النصرانيين يديرون منها المؤامرات والانقلابات السياسة العسكرية[5] ففي عهد الخليفة السعيد أرسل البابا "اينوست الرابع"[6] رسالة مع مطران مراكش الراهب "لوبي فيرناندث دي ايين"(644هـ/1246م) يهنئه فيها بانتصاره على قبائل بني مرين ويذكره بالدور الذي أدته الميلشيات المسيحية في معاركه كما دعاه لاعتناق النصرانية، وكان خليفة يريد كسب ود البابا للحصول على المزيد من المليشيات من دعم جيوشه لمواجهة الثورات الداخلية والغزوات الخارجية[7]

---

[1] عز الدين موسى:الموحدون، ص227-228.

[2] إبراهيم قادري بوتشيش: تاريخ، ص100.

[3] روجي لي تورتو: حركة الموحدين في المغرب، تر: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1982، ص111.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ، ص100.

[5] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص115.

[6] اينوست الرابع: عين على كرسي البابوية في يونيو سنة 1243م في تلك الأثناء كانت محادثات بين دائرة بين الفريق الإمبراطور من جهة والبابا جريجورى التاسع ثم انسونت الرابع من جهة أخرى للوصول إلى اتفاق ينهي حالة النزاع بين الطرفين ولكن هذه المحادثات منيت بالفشل.انظر: سعيد عبد الفتاح: أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العلمية، بيروت، 1976، ص359 .

[7] عمر راكة: المرجع السابق، ص117.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

اخذ هؤلاء العساكر المرتزقة الذين ظلوا أوفياء لأولئك الذين دفعوا مرتباتهم يناصرون هذا الجانب تارة والجانب الأخر طورا بصورة مفاجئة، رائدهم في ذلك مصالحهم الخاصة[1] هذا ما وقع في عهد خليفة السعيد(640-646هـ/1242-1248م) حيث في سنة(641هـ-1243م) التحقت مجموعة من جند الروم بالثائر عبد الله بن زكريا الهزرجي بسجلماسة[2]

وان تواجدهم في الجيش اضعف مبادئ الموحدين في نفوس الجيش الموحدي ، حيث أصبح هم الجنود الوحيد هو جمع الغنائم وليس القتال في سبيل المبادئ التى قامت عليها الدولة، كما كان تزايد أعداد المرتزقة من الروم في الجيش كارثة أصابت أركانه وأهدافه ونظامه إذ لم يهم هؤلاء سوى سلب والنهب واكتساب الأموال، إضافة إلى ذلك لم تعرف هاته العناصر نظاما ولم يتقيدوا بأوامر فتحول الجيش إلى كتلة من الجماعات غير متجانسة فأصبحوا بذلك النواة الأولى لظهور التمردات داخل الجيش، إذ ترك المرتضى(646-665هـ/1248-1266م) في عز الأزمة عندما عجز عن توفير متطلباتهم[3]

وكان الخليفة المرتضى يشك في إخلاصهم لذلك تعرض كثير منهم لاغتيال، ومن أمثلة ذلك ما حصل مع دنلب(ذي اللب) لأنه تخاذل في قتال الثوار غافل القائد النصراني الخليفة المرتضى(646-665هـ/1248-1266م) عبر باب الطبول أحد أبواب مراكش، ومن جهة أخرى قام الخليفة المرتضى بالقبض على القائد النصراني غرسيا طاليس خوفا من هرب إلى أعدائه، لكنه أطلق سراحه عندما حاصر أبو الدبوس الموحدي مراكش ومنحه فرسا ودرقه، إلا انه في(664هـ/1265م) غافل الخليفة المرتضى(646-665هـ/1248-1266م) و فر عبر باب الطبول احد أبواب مراكش، ودخل في طاعة

[1] روجي لي تورتو: المرجع السابق، ص111.

[2] محمد المغراوي: المرجع السابق، ص128.

[3] صديقي عبد الجبار: المرجع السابق، ص113.

أبي دبوس الذي طالب بالعرش الموحدي[1] فكان دوره إذكاء الصراع بين الأطراف الحاكمة في الدولة الموحدية حتى انتهى بسقطوها.

وبهذا يكون نصارى قد ساهموا في محطات ضمن تاريخ الغرب الإسلامي، ولكن هذه المحطات لم تخلوا من الفوضى والتشويش على جميع الأصعدة، ولم يتوانو عن إحداث القلاقل عن طريق حبك المؤمرات ضد الدولة المرابطية والموحدية، حيث كان إخلاصهم مرتبطا أساسا بالمقابل المادي، فكلما نقص هذا المقابل أو غاب نلاحظ انقلاب هؤلاء النصارى للجانب معادي للدولة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد القادر الشريف: المرجع السابق، ص63-64.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

حولت من خلال هذا العمل المتواضع، سد بعض الفجوات والحفر في الحلقات التاريخ المعتمة توصلت إلى النتائج التالية:

-اعتمد المرابطون والموحدون في الجيوش على خبرات عسكرية حيث وظفوا عناصر من إثنيات مختلفة تمثلت في اللفيف المحلي الذي تشكل من الملثمين، القبائل الموحدية، القبائل البربرية والعرب. واللفيف الأجنبي الذي تمثل في النصارى، الأغزاز، العبيد السودانيين، الأندلسيين.

-إن الطبيعة الجهادية للدولتين المرابطين والموحدين من جهة والعداء القبلي من جهة أخرى حتمتهما لصب اهتماماتها في مجال العسكري وفي أعداد جيش بري لا يقهر، ومحاولة تسخير إمكانيات لتطوير هذا الجهاز خاصة أنها دول دائمة الصدام

-واكب المرابطون والموحدون مجال القوة البحرية برغم من أن الدولة المرابطية ذات طبيعة صحراوية لاتستدعي أن يكونوا بحارة، كما أن الدولة الموحدية لاحظت الفراغ الذي أحدثته القوة البحرية المرابطية بعد سقوطها، بالإضافة ما تستدعيه المنطقة من قيام ونهوض بهذه القوة للجهاد في الأندلس

-شكلت المغرب أرضا مستقطبة لكل الشعوب خاصة النصارى منهم الذين ساقهم القدر إليها سواء عن طريق النفي أو الأسر أو حتى رجال أحرار طلبوا العمل في الجيوش الإسلامية الغرب الإسلامي.

-إن تواجد النصارى في الجيوش الإسلامية قديم قدم ظهور المسلمين في المغرب الأندلس واستمر هذا الحضور في الدولتين المرابطية والموحدية.

-بالتحليل الظرفي للأحداث التاريخية نتج لنا أن أسباب حضور النصارى في الجيوش الإسلامية أهمها راجع لترف الذي وصلت إليه القبيلة كما يتحفنا الفكر الخلدوني،

كما انه يبرر هذه الاستعانة بطريقتهم في القتال متمثلة في الثبات في الزحف عكس قتال أهل المغرب متمثل في الكر والفر

-اعتمد على النصارى في عدة وظائف فقد كانوا حرسا وجباتا للمغارم وحماتا للقوافل، كما استخدموا لتصدي لتمردات القبائل واستئصال شأفتها، وقد تدرجوا في المناصب حتى وصلوا إلى مناصب قيادية في الجيش.

-ترك هؤلاء النصارى بصمات منيرة في الجيوش الإسلامية، فقد لعبوا أدوارا وساهموا بشكل واضح في الجيشين المرابطي والموحدي.

-اختلف الفقهاء حول الجزم في سماح أو عدم جواز استعانة بالنصارى في الجيش، غير انه لم تظهر أصوات مناوئة تطالب بمنعهم، إلا محمد ابن تمرت الذي استغل هذا كدعاية لإسقاط الدولة المرابطية، وقد تمتع هؤلاء النصارى بروح التسامح وبوضعية دينية محترمة واستفادوا من ممارسة شعائرهم الدينية بكل رحابة صدر

-لا ننكر الدور الفعال الذي قامت به هاته العناصر في الجيوش الإسلامية، إلا انه بسبب تمكينهم في الجيوش وبسبب مناصبهم العليا تمكنوا من إحاكة المؤامرات، حتى إن إسقاط الدولة المرابطية تم على أيديهم، كما أنهم وصلوا لدرجة التدخل في تعيين الخلفاء وتنحيتهم وأصبحوا بمثابة الشوكة في ظهر هاتي الدولتين.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الورّاقيـة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- **القرآن الكريم** (رواية ورش عن نافع)

أولا- المحررات باللغة العربية:

I- المصادر:

-ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي(ت776هـ) : الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد الله عنان، ط1، مكتبة الخاشجي، القاهرة، 1988

-البكري، أبي عبيد الله(486هـ): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد.

-ابن أبي زرع، أبو حسن على بن عبد القاسم الفاسي(ت726هـ):

*الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار منصور، الرباط، 1972.

*الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط:1972.

-ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت658هـ): الحلة السيراء، تحقيق: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1995.

-ابن الأثير،ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري(ت630هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف يوسف الدقان ، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

-ابن الفرضي(ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، قاهرة، بيروت، 1989.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-ابن القطان، أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الله الملك الكتامي(ت650هـ): نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي.

-ابن القيم، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية(ت751هـ) أحكام أهل الذمة، تحقيق: أبي جراء يوسف بن احمد الفكري، أبي احمد شاكرين توفيق العاروري، ط1، رهادي للفكر، 1997.

-ابن خلدون، عبد الرحمن(ت808هـ):

*ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001.

*مقدمة، تحقيق: ا.م كاترهير، مكتبة لبنان، بيروت، 1996.

-ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الغرناطي المغربي(ت685هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة.

-ابن صاحب الصلاة، عبد المالك(ت594هـ): المن بالإمامة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 .

-ابن عذارى، أبي العباس احمد بن محمد المراكشي(ت712هـ):

*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب-قسم الموحدين-،تحقيق: محمد إبراهيم الكتافي وآخرون ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: إحسان عباس، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-ابن كردبوس: تاريخ الأندلس لابن الكربدوس ووصفه لابن الشباط، تحقيق: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971.

-ابن منظور، أبو الفضل محمد المكرم(ت711هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة

-البيذق، ابن بكر علي الصنهاجي(ت555هـ): أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971.

-الحميري، أبي عبد الله بن عبد المنعم(ت727هـ): *صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: لافى بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988.*الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1 مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

-السيلاوي، العباس احمد بن خالد الناصري(ت1315هـ): الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

-الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968.

-المراكشي، عبد الواحد: وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسن مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1997.

-المقري، أبو العباس احمد بن محمد القرشي التلمساني(ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، دار هادر، بيروت، 1988.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-الونشريرسي، أبي العباس احمد يحي التلمساني(ت914هـ): المعيار المغرب والجامع المغرب، تحقيق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للمملكة المغربية، الرباط، 1981.

-مجموعة رسائل موحدية، تحقيق: احمد عزاوي ،ط1، منشورات كلية العلوم الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، 2001.

-مؤلف مجهول(كان حيا في 783هـ): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، ط4، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979.

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(ت636هـ): معجم البلدان، دار الهادر، بيروت، 1977.

II- المراجع:

1- الكتب:

-أبو رميلة، هشام: علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس، ط1، دار الفرقان، 1984.

-الجعماطي، عبد السلام: دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971.

-الحموى، محمد ياسين: تاريخ الأسطول العربي، مطبعة الترقي، دمشق.

-الصلابي، علي محمد:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2006.

*الجوهرة الثمين لمعرف دولة المرابطين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003.

-الطائي، عادل عواد:

*الصنوفات والخدمات في جيش دولة المرابطين، العراق.

*تسليح جيش المرابطين الموصل، العراق، 2014.

-الطريقي، عبد الله بن علي: الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1414هـ.

-العبادي، احمد مختار:

*دراسات في تاريخ المغرب، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية.

*صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000.

-الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

-القفاري، ناصر-العقل، ناصر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1992، الرياض.

-المريني، عبد الحق: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، دار النشر المعرفة، الرباط، 1997.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-المغراوي، محمد: الموحدين و أزمات المجتمع، ط1، جذور لنشر، الرباط، 2006.

-الهدفي، سلامة محمد سليمان: دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف، دار الندوة الجديدة، 1985.

-بركات، وفيق: فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي، معهد التراث العلمي العربي، 1995.

-بن عبود، احمد: مباحث في تاريخ الأندلسي ومصادره، منشورات عكاظ، الرباط، 1989.

-بن قرية، صالح: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

-بوتشيش، إبراهيم القادري :

*المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

*مباحث في التاريخ الاجتماعي المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1998.

*تاريخ الغرب الإسلامي -قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة-، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1994.

-حركات، إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،ج1، 2000.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج4، 1967.

-حسن، علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

-حسين، حمدي عبد المنعم محمد: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997.

-دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

-دويدار، حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، 1994.

-زعزوت، فتحي: الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2005.

-سعدون، عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

-سعيد،عبد المفتاح: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العلمية، بيروت، 1976.

-شبير،محمد عثمان: حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد الإسلامي، ط1، دار النفائس، الأردن، 2003.

-عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1-2، 1990.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-محمود، حسن احمد: قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة.

-موسى، عز الدين:

*الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، الرياض.

*دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، 1983.

-مؤنس، حسين:

*نصوص السياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000.

*معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط2، دار الرشاد،القاهرة، 1997.

-نعنعي، عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

2-الدوريات:

-العثمان، إيمان عبد الرحمن: "التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م8، ع15، 2014.

-اليأس، علي قنبر: "بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي والموحدي"، مجلة كلية التربية الإسلامية، م10، ع2، 2010.

-اليماني، خوسي: "الكتائب المسيحية في خدمة الملوك المغاربة"، ترجمة: احمد مدينة، دعوة الحق، ع187، 1972.

-بومدين، هشام نمر: "المرتزقة في بلاد المغرب الإسلامي"، مجلة عصور الجديدة، م8، ع1، 2017-2018.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-غوردو، عبد العزيز: "الارتزاق"، مجلة كان التاريخية، ع7، 2006.

3- الملتقيات:

-بوتشيش، إبراهيم القادري: "مسالة بناء الكنائس بالمغرب الأقصى خلال العهد المرابطي"، ضمن أعمال الندوة والمناظرة: "الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى "، المنعقد بالرباط، تنسيق:محمد حمام، ط1،منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، بتاريخ: 1995، ص93-100.

-نشاط، مصطفى: "الارتزاق المسيحي في العصر المريني"، ضمن أعمال الندوة والمناظرة: "الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى"، تنسيق: محمد حمام، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، بتاريخ: 1995، ص117-135.

4- الرسائل الجامعية:

-أبو رميلة، صفا باسم: الجهاد المرابطي في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2018.

-العابد، وردة: القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى والأعلى بالأندلس، رسالة ماجستير، تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمود منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

-بزوجي، وليد: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، رسالة ماجستير، اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2014-2015.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-بن الذيب، عيسى: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية وإنسانية، رسالة دكتوراه، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

-بهلول، نداء محمد: جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الإسلامية غزة، 2014.

-بو الصوف، فضيل: العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف، رسالة الماجستير، التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جامعة المنتوري، قسنطينة، 2010-2011.

-بوشكة، علجية وأحمد، ربيعة: النظام العسكري غي عهد الموحدين، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، 2017-2018.

-بولعراس، خميسي: فن الحرب بالعرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2013-2014.

-حداد، مزوزية: سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية 212-668هـ/1121-1269م، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014.

-راكة، عمر: علاقات الدولة الموحدية بالمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة لبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011.

-زرقان، حنان: الجيش المرابطي والموحدي، شهادة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018.

-صديقي، عبد الجبار: سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014.

-عبد القادر، شريف: النصارى ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الموحدين رسالة ماجستير، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، 2011-2012.

-عيواز، مباركة: البحرية في الغرب الإسلامي الرابطين والموحدين، رسالة ماستر، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2017-2018.

-غرداين، مغنية: نظام الحكم في بلاد المغرب في عهدي المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016.

-نجار، ليلى احمد: المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، رسالة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ-1989م.

-نميش، سمير: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى، رسالة دكتوراه، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018.

-نوح، فوزية محمد عبد المجيد: البحرية الإسلامية في عهد المرابطين والموحدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، 1419.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-ولد أن، محمد الأمين: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، رسالة دكتوراه، التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية وحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013.

5- المواقع الإلكترونية:

-بوتشيش، إبراهيم قادري: "السلم والتعايش بين المسلمين والمسيحيين" موقع التقارب للإعلام، على الرابط:

http://www.taghribnews.com/ar/article/117630

ثانيا- المحررات باللغة الأعجمية:

I- المعرّبة:

-أشياخ، يوسف: تاريخ الأندلس المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

-بروفنسال، ليفي: تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة: عبد الرؤوف اليمبي، علي إبراهيم منوفي، ط3، المجلس الأعلى للثقافة، 1967، مدريد.

-تورتو، روجي لي: حركة الموحدين في المغرب، تر أمين الطيبي، الدار العربية الكتاب، ليبيا، تونس، 1982.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-ج.ف.ب. هو بكنز، النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، تر: أمين توفيق الطيبي، دار الكتب العربية، ليبيا، 1980.

-جوليان، شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية لنشر، 1988،.

-كربخال، مارمول: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة لنشر والتوزيع، الرباط، 1988

-ميراندا، امبروسيو هويثي: التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ترجمة: عبد الواحد أكمير، ط1، الرباط: منشورات الزمن، 2004م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الكشافات

1- كشاف الآيات القرآنية

2- كشاف الأحاديث النبوية

3- كشاف الأعلام البشرية

4- كشاف الأعلام الجغرافية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- كشاف الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارَ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَا شْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُون﴾	52	ال عمرا ن	28
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْدُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَمِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّاأَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾	**27**	ال عمرا ن	55

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2- كشاف الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«إنا لا نستعين بمشرك»	56

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

3- كشاف الأعلام البشرية

-أ-

ألفونسو السادس: 19، 37.

أبو الدبوس: 8، 65.

أبي بكر بن عمر اللمتوني: 11.

أبي حامد الغزالي: 13.

أبو محمد البشير الوانشريسي: 14.

أبو حفص عمر بن يحي الهنتاني: 14.

أبو حفص عمر بن على أصاك: 14.

إبراهيم بن إسماعيل الخزرمي: 14.

أبو محمد عبد الله الخضرمي: 14.

أبو عمران موسى بن تمار: 14.

ابن عباد: 18.

أبو عبد الله بن عيسى بن ميمون: 20.

ألفونسو السابع: 20.

ألفونسو المحارب: 4.

أحمد الصقلي: 23.

إبن مندريش: 44.

ألفونسو ريموندس:

ابن الرنك: 44، 45، 64.

ابن أخت ألفونسو: 46.

ألماندوا: 33.

أبو التابع البياسي: 46.

أرداباستو: 33.

إبن طاع الله الكومي: 24.

ألفارو بيدرو فرناندیث دي كاسترو: 47.

ألفونسو الثامن: 48.

أبي زيد بن بكيت: 48.

أبي العلاء: 48.

إبن قمط: 49.

أبي زيد بكيت:

إبن ضربة: 49

أبو محمد معوف: 49.

أبا زكريا"بانجمار": 53

أرقم بن يحي بن شجاع بن مندريش: 55.

إبن أسوس: 57.

اينوست الرابع: 59، 64.

إينوست الثالث: 59

-ب-

بكر بن واحد: 32.

باديس بن محبوس: 37.

البيبوج بن أذفوش: 44، 53.

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الباروبيريث دي كاسترو: 46، 47.
بلاسكو لاجون: 47.

-ت-

تقي الدين: 9.
تقاريط الهكسوري: 64.
تاشفين بن على: 51، 52.

-ج-

الجوهر: 32.
جيراندة الجيليقي: 44، 64.
جورجي التاسع: 64.

-ح-

حبحابة الرومي: 31.
الحسن بن كنون: 32.
الحكم الاول: 34.
الحسن بن عمارة: 56.

-خ-

خايمي: 47.

-د-

دنلب: 48، 65.
داوود بن عائشة: 11.

-ر-

الربرتير: 42، 43، 51، 52.
روميلو: 33.
الرشيد الموحدي: 48، 49، 55، 64.

-س-

سليمان بن خلوف: 14.
سيتاندوا دافيديث: 37.
السعيد الموحدي: 65.
السعيد بن خرباش: 54.
سانشو: 64.

-ش-

شانجة: 48.
شعيب: 64.

-ص-

صلاح الدين الأيوبي: 9، 24.

-ط-

طارق بن زياد: 32،33.

-ع-

عبد المؤمن بن على: 6، 8، 15، 23، 24، 25، 26، 32، 52، 53.
على بن يوسف: 6.
على بن ميمون: 20.
عبد الله بن ياسين: 10.
عيسى بن ميمون: 19، 20، 23.
عبد الله بن سليمان: 23.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

عمر بن تميم الكدالي: 11.
عيسى بن مريم عليه السلام: 29.
عمر بن حفصون: 34.
عبد الرحمن الناصر: 35.
على بن الربرتير: 43، 62.
على بن يوسف: 45.
عمر بن عيسى بن ابي حفص بن يحي: 46.
على بن بدر: 48.
عبد الواحد الرشيد الموحدي: 64.
عبد الله بن زكريا الهزرجي: 64.
عبد الرحمن الداخل: 19، 34.
عبيد الله المهدي: 32.

-غ-

غيطشة: 33.
غنصالة(غونزلس): 47.
غرسيه: 48.
غرسيه طاليس: 65.

-ف-

فرناندە رودريكيز: 44، 53.
فرناندوا الأول: 37.

-ق-

قراقوش: 9.

-ك-

كمبيدور: 36.
كوندي برشلونة: 64.
كانون انج ومون السفياني: 64.

-ل-

لذريق: 32.
اللبيب الصقلبي: 36.
لوبي فيرناندیث دي ايين: 64.

-م-

المهدي بن تمرت: 5، 13، 14، 15، 57، 58، 61.
المعز بن باديس:6.
المستنصر: 6، 46.
المنصور الموحدي: 7، 63.
معز الدولة بن سكوت البرغواطي: 18.
محمد بن عطوش: 24.
موسى عليه السلام: 29.
معاوية بن حديج: 31.
معاوية بن ابي سفيان: 31.
ميسور: 31.
موسى بن نصير: 33.
المعتضد: 37.
المعتمد: 37.
المنصور: 35.

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المرتضى الموحدي: 48، 64، 65، 66.
محمد بن على الزلماط: 48.
محمد بن عبد الحق: 49.
محمد بن عبد الله بن هود"الماسي": 53.
المأمون الموحدي: 55، 59، 63، 64.
مرقسيل: 64.
مسعود بن حميدان: 55.
محمد بن جديد: 63.
موسى بن عبد الصمد: 63.

-ن-

الناصر لدين الله: 21.
نجدة الصقلبي: 35.

-ي-

يوسف بن تاشفين: 3، 4،5، 10،12، 18، 19، 20، 40، 41، 42.
يوسف بن عبد المؤمن:7، 8، 9، 24، 43، 53، 54.
يعقوب بن المنصور:23، 24، 45، 47، 54، 59.
يحي الهزجي:24
يوليان:32، 33.
يحي بن واندون:48.
يحي بن آغول:52.
يحي المخلوع:55.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

4- كشاف الأعلام الجغرافية

-أ-

الأندلس: 2، 4، 5، 6، 8، 18، 19، 20، 23،25، 33، 34، 36، 38، 44، 53.

إفريقية: 6، 7، 25، 31، 33، 43، 54.

أوربا: 7، 16.

إشبيلية: 19، 21، 37، 64.

إيطاليا: 20.

اسبانيا: 30،31، 48.

أرغون: 42.

أكظور: 52.

أم الربيع:55.

-ب-

بجاية: 7، 21.

بغداد: 6، 13.

بلنسية: 18، 36، 37، 47.

برشلونة: 42.

برتغال: 44، 54.

بطليوس: 19.

بلغاريا: 34.

-ت-

تاكطون تسيفرت: 43.

ترجالة: 44

تازغدرا واسفر: 52.

التاج: 35.

تونس: 31.

-ج-

الجزائر الشرقية(البيليار): 18، 21.

الجزيرة الخضراء: 20.

جليقية: 37، 44.

جيان: 37،46.

جبال الأطلس: 42.

-ح-

حوض السينغال: 5.

الحجاز: 6.

-د-

دانية: 19، 20.

دمشق: 33.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

دلس: 64.
درعة: 64.

-ر-

رأس الريف: 25.
رودريق: 53
رباط ماسة: 53.

-س-

سطيف: 7.
سبطاط: 44.
السوس: 7، 41، 44، 64.
السودان: 8، 41، 48.
سبتة: 18، 20، 24، 25، 55.
سوسة: 25.
سلمية: 30.
سرقسطة: 36، 37.
سالم: 37.
سجلماسة: 41، 55، 65.
السودان الغربي: 41.
سلا: 25.

-ش-

الشام: 20.
شاطبة: 36.

-ص-

الصين: 9.
صور: 24.
صقلية: 25.

-ط-

طليطلة: 3، 33، 37.
طنجة: 17، 18، 19، 20، 25.
طرابلس: 24.

-ع-

عكا: 24.

-غ-

غرناطة: 7، 33.

-ف-

فرنسا: 20.
فاس: 23، 41، 52، 54.
فلسطين: 29.
فازاز: 54.

-ق-

قادس: 19، 23.
قصر أبي دانس: 7
قرطبة: 19، 35.
قسطنطينية: 32.
قفصة: 9.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

القيروان: 25.
قشتالة: 35، 46، 47، 53، 54.

-ل-

ليون: 35.
لشبونة: 64.

-م-

المغرب الأقصى: 2، 12.
المغرب الأوسط: 4
مراكش: 5، 6، 7، 8، 20، 24، 25، 42، 44، 46، 47، 52، 55، 62، 63، 64.
مصر: 9.
ميورقة: 9، 43.
المرية: 19، 20.
مرسى المعمورة: 25.
مكناسة: 30،41.
الماسي: 7.
المحيط الأطلسي: 25.

-ن-

الناصرة: 29.
نافارا: 35.

-و-

وادي تاسفنت: 5، 47.
وادي سبو: 25
وادي الحجارة: 37.
وهران: 25.
وادي آش: 44.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عماد حمو

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206277974

الصادرة بتاريخ : 2020-12-31 عن دائرة : عين الحجل

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الآداب

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 161635111822

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حضور البحر في الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي - مرابطون وموحدون نموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-06-09

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحضور النصراني في الجيوش الإسلامية بالغرب الإسلامي الزيانيون والموحدون نموذجا

إعداد الطلبة:

1- جهاد حمو ..... رقم التسجيل: 161635111822

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: مفتاح خلوفات **الرتبة:** أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/ بوقرولة عبد المالك

فهرس المحتوى

المقدمـة ..... أ

الفصل الأول: تشكيلات الجيوش الاسلامية في الغرب الاسلامي

أولا: عناصر الجيوش الاسلامية 7

ثانيا: الجيش البري في الغرب الاسلامي 14

ثالثا: الجيش البحري بالغرب الاسلامي 22

الفصل الثاني: النصارى في الجيوش الاسلامية في الغرب الاسلامي

أولا: النصارى 32

ثانيا: جذور الحضور النصارى في الجيوش الاسلامية في الغرب الاسلامي 34

ثالثا: دوافع واسباب حضور النصارى في الجيوش الاسلامية في الغرب الاسلامي 41

رابعا: وظائف ورتب النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي.....44

الفصل الثالث: اثار ونتائج على الصعيد السياسي والعسكري والديني لحضور النصارى في الجيوش الاسلامية في الغرب الاسلامي .....

أولا: مساهمة النصارى في الجيوش الاسلامية 53

ثانيا: موقف الفقهاء والوضعية الدينية لنصارى في الجيوش الاسلامية 57

ثالثا: انعكاسات من حضور النصارى في الجيوش الاسلامية 62

الخاتمـة **69**

الورّاقيـة..... **71**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الكشافات **84**

الملاحق **93**

فهرس المحتوى **94**

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص:

تقدم هذه الدراسة حيثيات تواجد النصارى في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين والموحدين، حيث كان لهم دور فعال في الجيوش الإسلامية في الغرب الإسلامي، غير انه انجر على حضورها عدة انعكاسات خطيرة على الجيشين.

الكلمات المفتاحية: النصارى، الجيش، المرابطين، الموحدين.

Summary:

This study presents the reasons for the presence of christians in Islamic armies in the Islamic West during the time of Almoravids and Almohads. They were instrumental in Islamic armies in the Islamic West. However, its presence has had several serious repercussions for the armies.

Key words:The Christians,Army, Al moravids ,Al mohads.

Résumé :

Cette étude présente les raisons de la présence de chrétiens dans les armées islamiques de l'Occident islamique à l'époque d'almoravides et d'almohades. Ils ont joué un rôle dans les armées islamiques de l'Occident islamique. Cependant, sa présence a eu de graves répercussions sur les armées.

Mots clés:Le chrétiens,Armée,Al moravides,Al mohades.